رئيس تحرير الجلة
محمد حسن الفقى

الادارة
بشارع محمد على رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الالزامى

لسان حال المجلس الاعلى للتعليم الالزامى

قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

القاهرة: فى يوم الخميس ١٦ شوال سنة ١٣٥٢ — أول فبراير سنة ١٩٣٤ — العدد السادس: السنة الاولى

أيها المعلم...

أرجو أن تعنى فى دروس الدين بما يأتى :

(١) ابذل قصارى جهدك فى تطهير نفوس تلاميذك فمن لم يكن طاهر النفس ، لم يكن طاهر القول والعمل وكذلك قيل (من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله) قال تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فحارب هوى الأحداث حتى تصمته وقو عقولهم حتى يحبوا حياة طيبة ويكونوا ممن قال الله فيهم (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى) وليتعمروا على أعدى أعدائهم وهو نفسهم التى بين جنبيهم

(٢) احرس أبناءك من غوائل الشيطان حتى يكون ليس له عليهم سلطان وذلك بأن تغرس محبة الله فى نفوسهم فيدفعهم هذا إلى العمل بما أمر به وترك ما نهى عنه رغبة فى رضاه وطمعاً فى سعادتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إذ من رضى عن الله رضى الله عنه قال تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه) .

(٣) راع عقول الطلبة وتدرج معهم بتدرج نموها وأطوار مداركها فلا تحملهم وهم بعاريز أحمال الجمال بل راع قواهم حتى يستعدوا لتحصيل العلم فتتوق نفوسهم الى المزيد فتصل بهم الى ما تريده من الثقافة العقلية وما ترجوه لهم من التهذيب النفسى وتعويدهم فعل الخير .

فاذا أردت مثلا تعليم تلاميذ السنة الأولى الوضوء فانح النحو الآتى :

(١) اغسل يديك ثم مرهم بأن يحفوا حذوك ثم سلهم عن حكمة غسلهما أولا ، فاذا أجابوك : لينظفا فلا يشبع الماء الذى تنقلانه الى بقية الأعضاء فتهيم عندئذ أنه ينبغى أيضاً أن ينظفا من كل ما يغضب الله ، فلا تستعملوهما فى السرقة ، ولا تؤذوا بهما أحدا ولا تعملوا بهما ما يغير الفرد والجماعة . ثم اغسل ذلك وانح النحو السابق حتى تستتبع الحكمة ، وهى نظافة الاسنان واللثة واللسان ونظافته من كل ما يغضب الرحمن ، فلا يلبق بمن ترضى أن يدخل فيه محرماً كأكل لحم الخنزير أو الميتة أو ما يؤذى الجسم ولا يخرج منه محرما كالكذب والغيبة والنميمة والكلام القبيح وغير ذلك . ثم استنشق وانح النحو المتقدم وفهمهم نظافته أيضاً من استنشاق كل ما يؤذى الجسم والعقل . ثم اغسل الوجه وفهمهم زيادة على نظافته الحسية نظافة العينين من النظر إلى ما حرم ، وتصعير الخد وغير ذلك . ثم انتقل الى غسل اليدين الى المرفقين واستنتج منهم نظافتهما من التراب وغيره وفهمهم طهارتهما من كل رجس ، فلا يشمر المرء عن ساعديه فيما يغير الجماعة ثم امسح رأسك كلها وفهمهم زيادة على النظافة الجسمية نظافة المرء من أن يفكر فيما يؤلم الجموع ، ثم امسح أذنيك وفهمهم نظافتهما الحسية وتطهيرهما من سماع اللغو والقول القبيح والكذب وغير ذلك ، ثم اغسل رجليك واستنتج منهم النظافة الظاهرة وفهمهم النظافة المعنوية وهى ابتعادهم عن المشى فى سبيل الشر وتعويدهما السعى فيما يرضى الله ويسعد الجموع .

(٢) اجعل العبارة ملائمة لمدارك الاحداث حتى يفهموها ، واجتهد فى أن تكون مؤثرة لينظفوا أنفسهم من الشر وبذا يكون الوضوء سلاح المؤمن يدرأ به عن نفسه كل رجس .

(٣) احذر أن تضيع الزمن فى تحفيظ التلاميذ فرائض الوضوء وسننه ونواقله واقتصر على تعويدهم أداءه على الوجه الأكمل .

(٤) اذا رأيت تلميذاً اجترح جريمة فضربه آخر أو سبه أو تكبر عليه ، فذكره بحكمة الوضوء ، وبين له أنه لا فائدة منه إذا لم يحل بين المرء وبين الماضى .

وإنى أحال أنك إذا نحوت هذا النحو غرست فى نفوس التلاميذ محبة الله وعودتهم العناية بنظافة الجسم وتطهير النفس .

محمد حسن الفقى

حاجة مصر الى التعاون

لاصلاح الحالة الزراعية

بقلم الدكتور يحيى احمد الدوديرى

إذا ما بحثنا عن تأخر الشرقيين والمسلمين عامة والمصريين خاصة نراها ترجع إلى أسباب كثيرة أهمها فقدان روح الاتحاد والتآزر بين الأفراد فقيام بالمشاريع النافعة لترقية الشعوب والنهوض بها إلى مستوى رفيع .

روح العصر الحاضر هى روح الجماعات ، روح التآزر والاتحاد ، روح التضامن والتعاون ، وما نهض الغرب ولا ساد إلا بهذه الروح القوية التى أشرقت الشرقيين والمسلمين لأنهم لا يزالون فرادى مبعثرين . والذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية

قل أن تجد عملا كبيرا أو صغيرا فى بلاد الغرب إلا ويكون عماده الجماعة

فالتجارة والصناعة مؤسسة على شركات ذات رأس مال كبير لها من القوة والقدرة ما تسيطر به على الأسواق وتجر إلى أصحابها المغانم الكثيرة . وهذا عكس ما نحن عليه معشر الشرقيين والمسلمين فأن التجارة والصناعة وغيرها لا يقوم بها إلا أفراد وأن نجاحها يتوقف على حياة القائم بها . فأذا ما مات أو تخلى عن عمله كان ذلك ضربة قاضية على المشروع القائم ، كما أن المشاريع الاقتصادية الفردية لا يكون لها من الوسائل فى تسريع البضاعة والمنافسة فى اكتساب الأسواق ما للشركات والجماعات الاقتصادية ذات رأس المال الكبير والرءوس المفكرة والأيدى المتضامنة المتعاونة

والأمة التى تفقد روح التضامن والجماعة فى حياتها الاقتصادية كثيرا ما تفقد أيضا التوازن الاقتصادى فى مرافقها الحيوية . وأن أول ما نجده حين البحث فى شؤوننا الاقتصادية المصرية هذا العيب الجوهرى فى توزيع قوى الانتاج ، فأنه يرجع إلى جل ما نشاهده من نقص فى ثروة الأمة ومن عدم نمو مواردها الأصلية . فنرى مثلا أن الزراعة شاغلة لأغلب سكان القطر بينما الصناعة والتجارة لا يشتغل بهما إلا القليل . ولذلك أصبحت البلاد تستورد كثيرا من حاجياتها من الخارج كالمصنوعات القطنية مثلا . فلو أتيح لمصر أن تؤلف شركات أو جماعات لتؤسس مصانع قطنية لاستغنت عما تستورده من البلاد الأجنبية . ولكان هذا عاملا من أكبر العوامل فى طريق استقلالها الاقتصادى

قال الأستاذ أرون سليجمان : « إن اشكال الأمة على نوع واحد من الانتاج يعيق رقيها . وهذا ما يشاهد فى الأمة التى تقف حياتها على الزراعة المحضة أو التى تتخذ طريقة زراعة الحصول الفردى »

ذكر الأستاذ المالى الكبير محمد باشا ظلمت حرب مدير بنك مصر فى إحدى خطبه :

« إن فى القطر المصرى مبدأ جوهريا فى تكوين طبقاته العاملة وتوزيع جهودها على مختلف نواحى الانتاج . وقد نشأ عن هذا العيب اختلال التوازن الاقتصادى والمالى ويكفى للتدليل عليه أن نقارن بين العاملين فى الانتاج الصناعى ثم العاملين فى التجارة ، عندئذ نرى العاملين بين مصريين وأجانب ذكورا وأناثا يبلغون فى الأعمال الزراعية ٤٠٠٨٠٩٠٠ شخص فى حين أنهم لا يزيدون عن ٥٢٦٠١٥٧ فى الأعمال الصناعية ، أى أن المشتغلين بالصناعات يبلغون ثمن العاملين فى الزراعة ، فى حين أن المشتغلين بالتجارة لا يزيدون عن ٢٧٦٠١٥٠ أى نصف المشتغلين بالصناعات و ١ على ١٦ من المشتغلين بالزراعة

هذه الأرقام الثلاثة تنطق صراحة باختلال التوازن فى توزيع الجهود الانتاجى . والقاعدة التى دلت عليها التجارب أن الاستقلال يتكون من تنظيم جهود الانتاج وتوجيهها بتناسق إلى جميع جهاته من زراعة وصناعة وتجارة بحيث لا يكون الاهتمام بناحية من هذه النواحى أكثر مما تقتضيه طبيعة الأشياء ، ولا تكون ضرورة التوازن سببا فى تعطيل الاهتمام بناحية الانتاج الأخرى وهى إذا تمثلت وجدت الحاجة إلى التغير فى زراعة أو صناعة فينقص الاستقلال الاقتصادى بمقدار ما يوازى قيمة هذه الحاجة مهما كان لها من بدل فى المنتجات المحلية وتزداد التبعية إلى هذا الغير فيقل مقابلها شيء من رخاء البلاد يرحل إلى بلاد هذا الغير »

لو كان فى مصر من الجماعات الزراعية التعاونية العدد الكافى لكان ذلك من أكبر الوسائل لسد هذا النقص . وذلك بفتح مصانع زراعية وغيرها تعاونية كثيرة لصنع ما تستخرجه الأرض كما هو الحال فى كثير من البلاد الراقية

سوء النظام الزراعى فى مصر

لسنا فى حاجة إلى شرح حالة الفلاحين المصريين الاقتصادية . فهم يعيشون عيشة أهل القرون الأولى . إذ ليس عندهم من النظم الاقتصادية لرقى زراعتهم ما يقيهم جياع كبدهم وتعبهم . على الرغم من أن الفلاح المصرى أكثر أهل الأرض عملا وجدا . ولكنه أظلم

أجرا واستمتاعا بالحياة . ويرجع سوء حالة الفلاح إلى أسباب عدة أهمها سببان :

(١) عدم وجود مصارف زراعية تعاونية تساعده بالمال عند الحاجة

(٢) عدم وجود جماعات زراعية تعاونية تتولى شراء وبيع محصولات الفلاحين بأثمان تناسب وما يبذلونه من مجهود . وما يتألم من تعب

١ — التسليف الزراعي التعاوني من أكبر الوسائل وأنجعها في حماية الفلاحين من سرقة المرابين وجشعهم لرحمتي الذي لا يقف عند حد . فقلة المرابين هي الآفة العاملية الخطيرة التي تمتص ثمار جهود الفلاحين وأعمالهم بدون شفقة ولا رحمة . حينما تضطر الحاجة الفلاح إلى النقود لقضاء حاجته ولا يجد من يقضي رغبته فيضطر إلى الاستدانة من المرابي بفاحش الفائدة التي تبلغ في بعض الأحيان قيمة المبلغ المقترض أي مائة في المائة ، والمرابي في هذه الحالة كثيرا ما يأخذ محصول الفلاح السنوي نظير فائدة أمواله ، وأغلب هؤلاء المرابين من الأجانب وبذلك ينتقل جزء كبير من ثروة البلاد إلى البلاد الأجنبية

والبنوك الأجنبية ليست أقل خطرا على ثروة البلاد من المرابين . فهذه البنوك تعطي المال للفلاح بفائدة وإن كانت في الظاهر ليست بفاحشة كربا المرابي إلا أنها منقلة لكاهل الفلاحين

أغرت هذه البنوك الزراع والناس على الاستدانة بأن سهلت لهم طرقها فتورطوا في الديون . وأثقلت كاهلهم بفاحش الربا وتراكمت الديون على أصحاب الأملاك الزراعية وغير الزراعية وانتقلت ملكية كثير منها إلى الدائنين وجلهم من الأجانب

جاء في تقرير اللورد دفرين سنة ١٨٨٣ ما يأتي :

يتبين من سجلات المحاكم المختلطة أن قيمة الديون المسجلة من ست سنين أي من عام ١٨٧٦ (وهو الذي أنشئت فيه تلك المحاكم) إلى الآن (١٨٨٣) قد بلغت من خمسماية ألف جنيه إلى ستة ملايين جنيه تقريبا . وأنت جانبا عظيما من هذا المبلغ يشمل فضلا عن قيمة السلف ، قيمة الفوائد المتجمعة التي معدلها ٣ في المائة شهريا أو ستة وثلاثون في المائة سنويا

أما الفائدة الآن فمعدلها ١٥ في المائة ولكن المستغلين يقترضون في الغالب فوق معدلها ما يزيد بكثير ، والفلاح المصري لا يهتم بالمستقبل وإنما هو كالطفل يميل إلى إرضاء شهواته الحاضرة بأي وجه كان . فمن أجل ذلك تراه ينقاد بحكم الجهل إلى موافقات تفضي به إلى الخراب وانتزاع ما يمتلكه من يده . فإن المحاكم المختلطة تؤيد مصالح الدائنين المرتهنين . فترى

هذا الدائن فى غالب الأحيان يتمكن بواسطة الترخيص له من المحاكم فى البيع ، من الحصول على أملاك بنصف قيمتها

ولمصارف مطلق التصرف فى بيع الضمان إذا حل ميعاد الدفع بغير نظر إلى الظروف والأحوال ، ومما يثبت هذا أن مصريا واحدا فى مصر باع فى خمس سنوات ٥١٨ ، ٨٣ فدانا حصل منها على ٩١١ ، ٥٣١ ، ١ جنيها مصريا أى بسعر يقرب من ٢٨ جنيها للفدان الواحد. وتترك تقدير ما يكون لذلك من الأثر فى السوق حين تتكدس عليها كميات وافرة مرة واحدة

٢ — عدم وجود جمعيات زراعية تعاونية تتولى شراء حاجيات الفلاحين وبيع محصولاتهم

إن عدم وجود جمعيات زراعية تعاونية تحمى الفلاحين من شراء الوسطاء والسماسرة لشراء وبيع حاصلاتهم أو اختيار السوق والوقت المناسب ، عرض الفلاحين لخسارة فادحة وحرمهم ثمرة أتعابهم . لأن الفلاحين وأغلبهم مدينون ولا يمرقون ماتنتجه إليه حالة السوق ، تضطرهم حالتهم المالية والرغبة فى سداد ديونهم من جهة وجهلهم بحالة السوق المالية من من جهة أخرى ، إلى بيع محصولاتهم بأرخص الأثمان . وكثيرا ما يخسر الفلاحون خسارة كبيرة . وهذا ما يحصل لهم فى الشراء أيضا . لأن الذين يتحكمون فى السوق أجانب ولا يبيعون إلا بالثمن الذى يريدونه غير مراعين إلا مصلحتهم الخاصة فى ابتزاز الأموال قال الأستاذ لجران : إذا أردنا أن نقدر ما يفوت الفلاح من الربح فى شراء الجمهور لحاصلاته من الحبوب بواسطة الوسطاء وتجار الجملة ، وجب ألا يقل هذا التقدير عن ثلاثة أضعاف أو أربعة أضعاف ما يخسره بسبب شرائه لنفسه ما يلزمه من تلك الحاصلات . هذا مع الاحتياط الكلى فى التقدير

ومما يزيد الألم أن ما يصيب الفلاح من الخسائر وما يفوته من الربح بسبب هذه الطريقة ، إنما هو نقص فى ثروة البلاد العامة . ولو أن منافع تلك الطريقة كانت تعود على التجار من أبناء البلاد لكانت النتيجة قاصرة على وجود عيب فى نظام توزيع الثروة بين أهل البلاد ولكن الأمر على خلاف ذلك . لأن معظم حاصلات الحبوب والقلال من ساعة حصادها ومن وقت بيعها إلى أن يشتريها الفلاح ثانية أو يشتريها الجمهور للاستهلاك ، لا تمر إلا بأيد أجنبية تعرف أسالب التجارة وطرائقها . فتنتهز من تداول تلك الحاصلات منافع كبيرة . والأجانب الذين يتناولون تلك المنافع لم يأتوا مصر إلا للاثراء وجمع المال ثم يذهبون إلى بلادهم بما يكسبونه ويدخرونه من مصر

لا يتصلح حالنا المالى والاقتصادى إلا بتأليف الجمعيات المختلفة لتتولى بيع الحاصيل

الزراعية من فلاحة وغيرها حتى تحفظ بذلك الأسعار من التدهور . وأساس التعاون — كما قال أدوار دنيل — الاعتماد على النفس لا على النفس . أي أساسه الثقة النفسية التي تدفع الأشخاص إلى خدمة أنفسهم عن طريق معاونة من يعينهم ، وعلى ذلك يكون التعاون عبارة عن التآزر بين أناس ينظرون إلى آرائهم نظرة الأخوة فيدعوهم إلى الاشتراك معهم في العمل واقتسام الأرباح قسمة عادلة

يجب أن يعمل المفكرون والمصلحون على إذاعة ونشر التعاليم التعاونية ومعرفة نظمها بين الناس حتى تتولد الرغبة في إنشاء الجمعيات على اختلاف أنواعها ، كما يجب على المتعلمين أن يمدوا يد المساعدة إلى النهضة التعاونية إذا كانوا يريدون حقا أن ينهض حتى أممهم وأن يكون رقيها مؤسسا على قواعد ثابتة وأسس وطيدة . قال الأستاذ شارل جيد وهو أحد أقطاب نشر الدعوة التعاونية في فرنسا :

إن محبي التعاون نحبة خالصة ، أولئك المتعاونين حقا الذين قد يزدريهم بعض غافليهم . ويعدونهم غريبي الأطوار ، إنما ينظرون إلى التعاون باعتباره غاية في ذاته لا وسيلة للنجاح ولم يعتقدون أن التعاون كائن حي وأن النتائج التي حصل عليها تحوي جراثيم ما يرجى له من مستقبل كما تحوي البذرة ثمرة كامنة فيها .

وإذا أردنا أن نبتعد عن المجاز نقول أنهم يعتقدون أن كل جمعية تعاونية تسير حسب القواعد التي وضعتها لنفسها ، ليست إلا عالما صغيرا يسير وراءه العدالة والإصلاح الاجتماعي ويكفي أن يترك لشاب من تلقاء نفسه بالجو والهواء كافة فلا يلبث أن يصير عاجلا أو آجلا خير ما يرجى من العوالم ؟

الدكتور محمد أحمد الدسوقي

فى التربية والتعليم

البرنامج اليومى للتدريس الالزامى

بقلم الدكتور المغفور محمد حسين الخزنجى

أستاذ التربية بمعهد التربية

نشرة فى العدد الرابع من مجلة (التعليم الالزامى) موضوع مباراة فى نظام التدريس اليومى بمدرسة الزمالة فوردت الينا الاجابات غير مستوفاة بحيث لم تف بالغرض المقصود .

وقد تفضل حضرة الاستاذ الربى محمد حسين الخزنجى أستاذ التربية بمعهد التربية بأن يزيد بالكتابة فى هذا الموضوع فنشر بعده وما نحن نقدر عنايته شاكرين .

جدول الدروس ما هو إلا بقية من بقايا نظام التعليم الجمعى المتبقى البالى الذى دقت ناقوس جنازته الدكتورة ماريا منتسورى الايطالية عندما ابتدعت طريقتها الجديدة فى تعليم الأطفال على أساس من الحرية المطلقة حيث لا جداول ولا فصول . وقد سارت على منوالها الآنسة بارکهرست التى حدثتك عنها فى مقال سابق فقد استغنت هى أيضا عن نظام الجداول الذى تعهده ، فكل تلميذ فى مدرستها المعروفة يسير بشرعته الخاصة وفقاً لجدوله الخاص وليس هنا مجال البحث فى أهمية الجداول أو عدم فائدتها فالجداول وما فيها من جمود وتقييد لحرية التلاميذ وإماتة لقوة الابتكار فيهم وإضعاف لانفراديتهم ، فهى وحدها التى تنظم العمل وتسهل على النظار والمدرسين مهمتهم وإدارة شئون المدرسة بترتيب ونظام لا تعقيد فيه ولا غموض . ولكن التلاميذ لا يرتاحون الى مثل هذه الجداول والأنظمة التى هى فى نظرهم قيود وأغلال لما يريدون أن يتمتعوا به من حرية ، فهم يريدون أن يدرسوا ما يريدون من المواد لمدة غير محدودة تكون قصيرة جداً أحياناً وأحياناً طويلة ، ثم هم لا يريدونها أحيانا لا طويلة ولا قصيرة وأغلب الظن أنهم لا يريدون مايقيدهم بوقت معين ونظام موضوع تأمين أن الحياة المستقبلة التى تنتظرهم ملأى بالأعمال والواجبات التى يجب أن تؤدى فى أوقات معينة محدودة يقيدها القانون والنظام لاحريتهم وميولهم وأهوائهم وما يريدون .

إذا كانت الجداول شراً لابد منه فلنحاول أن نضع جدولا لمدرسة إلزامية وهذا يتطلب البحث فى القواعد التى يجب مراعاتها عند عمل هذا الجدول .

أولا — يجب أن تختلف مدة الدروس باختلاف أسنان التلاميذ . ولهذا أقترح أن لا تزيد مدة الدرس لتلاميذ السنة الأولى والثانية على ثلاثين دقيقة ، وفى باقى سنى المدرسة

الأزامية على خمس وثلاثين أو أربعين دقيقة . والسبب فى ذلك هو عدم قدرة صغار التلاميذ على الانتباه مدة طويلة كما أنهم أكثر قابلية للتعب العقلى من الكبار .

ثانياً — يجب أن تختلف الدروس طولا وقصراً باختلاف طبيعة المواد التى منها ما يحتاج الى مجهود عقلى كبير ومنها ما يعتمد على الذاكرة ومنها ما هو شفوى يعتمد على قليل من هذا وذاك ، ومنها ما هو عملى يحتاج الى مجهود جثمانى كبير أو قليل . فدروس الحساب يجب أن لا تزيد مدتها عن ثلاثين دقيقة فى السنة الأولى والثانية . وعن أربعين فى المرحلة الأخيرة من المدرسة الأزامية . ودروس الاستظهار كالقرآن الكريم والشعر والنثر يجب أن لا تطول مدتها عن ربع ساعة كما أن الدروس الشفوية كالمطالعة والديانة والتهذيب وغيرها مما شاكلها يجب أن تكون قصيرة حتى لا تتعب التلاميذ وتجلب لهم السآمة والملل ، فيجب أن لا تزيد عن نصف ساعة بشرط أن يتخلل دروس التاريخ والجغرافيا الشفوية بعض الأعمال التى يقوم بها التلاميذ ككتابة الملخصات أو رسم الخرائط .

أما دروس الرسم والاشغال اليدوية فيجب أن تكون طويلة نوعا ، فضلا من ذلك فإن طبيعة المادة هى التى تعين الوقت الذى تعطى فيه الدروس فالدروس التى تحتاج الى مجهود فكرى كالحساب ، يجب أن تعطى فى الدرس الثانى لا فى الدرس الأول لأن قدرة التلميذ على التفكير والانتباه بعد تناول الطعام وعقب المجهود الجثمانى الذى يتطلبه الذهاب الى المدرسة يكون ضعيفاً ، ولهذا يجب أن يبدأ اليوم المدرسى بالمواد التى لا تحتاج الى تفكير وانتباه عظيم .

ثالثاً — ومنها ما يتعلق بطبيعة التلاميذ فالأطفال يميلون الى التغيير كما أن قدرتهم على الانتباه مدة طويلة ضعيفة جداً لذلك وجب التغيير والتنويع وملاحظة ترتيب وتعاقب المواد الدراسية .

واليك الترتيب الذى أراه ليوم من أيام الدراسة فى مدرسة الزامية :

الحصة الأولى : أناشيد — أو قرآن

« الثانية : حساب

« الثالثة : لغة — أو تاريخ

فترة إستراحة لمدة ربع ساعة

الحصة الرابعة : جغرافيا

« الخامسة : أشغال — أو هندسة عملية ، أو فلاحة البساتين أو الملاعب ، أو تدبير منزل للبنات

محمد هيبن المخزنجى

التربية فى دور المراهقين

شعر القائمون بأمر التعليم فى جميع الممالك الأوربية وأمريكا ، بضرورة تعديل نظام التعليم الثانوى بلادهم وجعله صالحا يتفق ونمو الطفل والتغيرات الجسمية والعقلية التى تعترى المراهقين وقد حان الوقت لمصر أن تنهض وترى مارآه غيرها من واجب العناية بأمر شبانها وشاباتها وهم يجتازون تلك المرحلة الخطيرة من العمر أثناء وجودهم بالمدارس الثانوية

على كل فرد أن يتدرب على القيام بعمل نافع يمكنه من كسب قوته وعليه أن ينمى مواهبه العقلية بكل مايستطيع من حول .. ولكن كسب العيش ليس كل معنى الحياة بل هو جزء منها ، جزء من ذلك الفن الدقيق الصعب وهو فن المعيشة — فن الحياة السعيدة الكاملة وهو الغرض من التربية وبما أنه يستحيل على الانسان أن يعيش وحده بعيداً عن المجتمع ، وبما أن غريزة الاجتماع وحب الغير والحرص على مصلحتهم تظهر تماما فى سن البلوغ ، لهذا وجب أن نستفيد من وجود هذه الغريزة وظهورها فى هذا الدور الهام من العمر ونضع نصب أعين المراهقين ذلك الغرض السامى فى التربية وهو المعيشة الكاملة فى المجتمع ، وهذا يتطلب أن يقوم التعليم الثانوى بدوره ويؤدى هذا الواجب المقدس فيساعد على تنمية الخلق ومواهب المراهقين المتعددة . ومهمة التعليم الثانوى يجب أن تحتمها وتحددها حاجات المراهقين فى هذا الدور الهام من النمو ، ولذا وجب أن تهتم المدارس الثانوية بالألعاب الرياضية وسائر أنواع النشاط خارج المدرسة وداخلها فكل هذه الأشياء يميل إليها المراهقون بطبيعة نموهم والتغيرات النجائية التى تعتريهم فى الجسم والعقل . كذلك يجب أن يكون للأشغال اليدوية على اختلاف أنواعها مكان لائق بها فى مناهج المدارس الثانوية لميل المراهقين للعمل ، فهى بذلك تسد حاجة شديدة فى نفوسهم

وعلى القائمين بأمر التربية والتعليم ألا يهملوا الناحية الاجتماعية من التربية فى المدارس الثانوية ، فالمراهق كما قدمنا يميل بطبيعته إلى الاجتماع بأخوانه واشراكهم معه فى كثير من الأعمال والتعاون معهم ، فهو يشركهم معه حبنا وحبنا بنفسهم ولهذا وجب أن تكون المدارس الثانوية مرآة للحياة الخارجية وصورة منها فتكون مجتمعا صغيرا يمثل ذلك المجتمع الكبير خارج أسوار المدرسة والذى سيعيش فيه المراهق والمراهقة بعد انقضاء حياتهما المدرسية .

والمراهق يود الانضمام إلى الجماعات وأن يعطى قسطا من المسئولية والأبوة والحكم الذاتى ، كل هذا له أثره الكبير فى تربية المراهقين وإعدادهم للحياة المستقبلة إذا نحن أفسحنا له الطريق وأوجدنا له هذه الجماعات المختلفة ، ولدى الأقسام الداخلية بالمدارس الثانوية فرصة كبيرة للقيام بهذه الناحية فى التربية ومساعدة المراهقين على إشباع رغباتهم وميولهم ، كذلك فرق الكشافة للبنين والبنات وتشجيع التلاميذ على الانضمام إليها وإلى غيرها من الجمعيات العلمية والرياضية المتنوعة بالمدرسة — كل هذه تساعد على التربية الاجتماعية التى نقصدها ، ويجب أن نهتم بها فى دور البلوغ ومرحلة التعليم الثانوى .

مما تقدم نجد أن منهاج المدارس الثانوية يجب أن يتفق وحاجات المراهقين وميولهم وحياتهم المستقبلة ؛ ويجب أن يكون الغرض من التعليم الثانوى إعداد التلاميذ لحياة المستقبلة وما فيها من مسئولية ولذا يتحتم أن يتضمن هذا المنهاج التربيات البدنية والأشغال اليدوية والتاريخ الطبيعى والفنات والآداب والتاريخ وفن تقويم البلدان والتعليم الدينى . إن منهاج التعليم الثانوى الآن يعسر متعب جدا للتلاميذ وهو حمل ثقيل ينوء تحته المراهقون ويتركهم فى النهاية والعدد الكبير منهم مصاب بعسر هضم عقلى غير قادر على التفكير الصحيح بحرية وانفراد ، يجب أن نترك لتلاميذ المدارس الثانوية الحرية فى انتقاء الأعمال التى يريدونها وبذلك نضمن عدم وجود ذلك العدد الكبير ممن لا يرجى منهم النجاح ولا نأمل فيهم الخير كما يسميهم نفار مدارسهم . ومن المؤكد أن عددا لا يستهان به من التلاميذ القليلى الذكاء يستطيعون أن يتفوقوا فى عمل من الأعمال إذا أعطوا الفرصة والحرية اللازمة لاختيار ما يشاءون من الأعمال

ولننتقل الآن إلى التحدث عن طرق التدريس للمراهقين وضرورة اهتمام المربين والمدرسين بهذه الطرق واستعمالهم ما يناسب حالتهم وما يتفق وطبيعة ما يعتريهم من التغيرات العقلية والجسمية فى هذا الدور الخطير من العمر الذى يزداد فيه نشاط الأفراد ويظهر هذا النشاط فى نواح متعددة أهمها استقلال المراهق فى التفكر والعمل والحكم على الأشياء ؛ كذلك يزداد إحساس المراهق وتقوى مشاعره ويصبح اجتماعيا لا أنانيا كأيام طفولته — لهذا وجب أن تعطى لهم فرصة الانفراد بأداء أعمال منتجة بدون مساعدة أو رقابة ويجب أن يتبع التدريس الطريقة الفردية كلما أمكن . ففى الأشغال اليدوية مثلا يجب أن يختار المراهق لنفسه ما يروق فى نظره عمله ، وفى التاريخ أيضا يحسن أن يعطى التلاميذ فرصة اختيار العصر الذى يلذ لهم قراءته والاطلاع عليه ودراسته كذلك ينبغى أن يعطى المراهقون فرصة الكتابة والنقد ويشجعوا على إنشاء الشعر والاحتفاظ بمذكرات خاصة يدونون فيها ما يعن

لهم من الحوادث وما يريدون أن يرجعوا إليه من الأخبار والمعلومات وأن تعطى المراهقة أيضا فرصة انتقاء مايروق لها من الأعمال المنزلية وحياكة ماتريد من الملابس والأزياء

وعلى القائمين بأمر التربية معرفة الحقائق واعتقاد أن المراهق أميل ما يكون إلى الهواء الطلق والسفر والمخاطرة ، ولذا ينبغي الاكثار من الرحلات المدرسية المنظمة وتشجيعها ، وبما أن المراهق يميل بطبيعته إلى الاجتماع كما قدمنا وجب تشجيع الألعاب الجمعية في المدارس على شريطة أن يعطى المراهقون قسطاً وافراً من الحرية فيها والحكم الذاتي وتحمل المسئولية كي يتمرنوا على الحياة المستقبلة بعد المدرسة وحتى يقتنعوا رغباتهم ويشبعوا ميولهم ويجاروا طبيعة نموهم .

وخير المدارس الموجودة الآن التي تفي حقاً بواجب المراهقين ، وتهتم بالتلاميذ في هذا الدور من النمو هي مدرسة (أوندل) وفي هذه المدرسة يجد الشبان والشابات حرية كاملة لاختيار ما يحلو لهم من العمل ومواد الدراسة فالمدرسة مزرعة لمن يريد ممارسة الزراعة ، وبها مصنع لمن يرغب في الأعمال اليدوية والصناعية ومكتبة وافية لمن أراد الاطلاع والكتابة والتأليف وغير ذلك ، والغرض من هذا كله إعطاء المراهقين الحرية التامة في اتباع الطريق الذي يوصلهم إلى تحقيق رغباتهم وميولهم كما تمليها عليهم طبيعتهم وعدم الزج بهم في مختلف الحرف والأعمال رغما عنهم وبدون رغبتهم ، ففي هذه المدرسة يجد المراهقون جواً صالحاً وفرصة كبيرة لاظهار استقلالهم والتعبير عن ذاتيتهم ويجدون مجالا فسيحاً للابتكار والعمل المنتج .

م . ح . ا
أستاذ في التربية

نداء الى الزملاء

حضرات الأخوان

السلام عليكم ورحمة الله وبعد :

فان همتكم العالية اتجهت إلى عمل جليل وهو إنشاء الصحيفة فذللت كل صعب وقربت كل بعيد وظهرت مجلتكم في ثوب قشيب غيظكم عليه الأصدقاء وحسدكم عليه الأعداء فتفضلوا بأرسال قيمة الاشتراك القليلة الضئيلة اليوم سطوعها فان الفضل في دوام العمل لا في ظهوره .

وترجو إن شاء الله أن تحافظوا على كرامتكم وتكتبوا أعدادكم بالمحافظة على دوام صحيفتكم التي هي عنوان فضلكم ولكم الشكر

من المخلص

محمود حسن الفقي

فى التعليم الإلزامى

شئون المدارس

ونصيبها من العناية والاقبال

فى الصحف أقاويل وفى الجو أحاديث عن حركة التعليم الإلزامى ودرجة الاقبال عليه وفى جمهور المنيورين على مصالح الأمة إشفاق من عدم تقدم هذا المشروع الخطير بسرعة وفى وزارة المعارف نهضة وعمل جدى متواصل للوصول بالتعليم الى ما ينبغى له من نجاح

فراقية التعليم الأولى قائمة على قدم وساق تبتكر الوسائل وتعد المعدات وحضرة صاحب العزة المراقب يطوف الأقاليم ، يطيل البحث والدرس ويستحث همم القائمين بالتعليم ، كما قد بدت فى بعض الأقاليم همة مشكورة ، وسمعنا وسمع كل مصرى يهتم بحركة التعليم الأولى بالجهود العظيم الذى يبذله سعادة مدير المنوفية والذى كان من أثره أن غصت مدارس التعليم الأولى فى مديريته بالبنين والبنات

كل ذلك حسن ومنتج وسيثمر هذا النشاط المبذول من وزارة المعارف بهمة وزيرها الجليل ومن حكام الأقاليم المنيورين ، القضاء على كثير من الصعوبات التى اعترضت طريق هذا التعليم .

وإذا كان لكل مصرى أن يغتبط بهذه الحركة المباركة فأن المعلمين هم أجدر المصريين بالغبطة والابتهاج أن كان وجودهم مرتبطاً بنجاح التعليم ، فهم إن لم تدفعهم وطنيتهم للرغبة فى إنجاحه ، تدفعهم غريزة حب البقاء لهذه الرغبة والعمل فى سبيلها . وبقدر ما يملكون من وسائل لتحقيقها ، كما يؤلمهم أشد الألم أن يعزى إليهم أنهم كانوا سبباً فى قلة الاقبال على المدارس .

وفى الحق أن كثيراً من مدارس التعليم الإلزامى الآن ينقصها الاقبال عليها ، ولذلك حق شق يود المعلمون أن يبسطوا وجهة نظرهم فيها للمسئولين وللرأى العام ليبرئوا أنفسهم من تهمة التقصير وهم بعد ذلك مستعدون أن يكونوا جنوداً للفكرة يعملون فيها جادين سالكين الطرق العملية التى يرسمها لهم رؤساؤهم ، فربما كانوا قد ضلوا تلك السبل من قبل ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١) قبل أن يتفضل جلالة الملك على شعبه الكريم بالبدء بتعميم التعليم الأولى كانت فى البلاد مدارس لهذا التعليم بعضها للبنين وبعضها للبنات والدراسة فيها طول اليوم لكل من النوعين . وحينما بدىء بالمشروع ، جرى العمل فيه على قاعدة أخرى ، هى جعل اليوم المدرسى قسمين : أحدهما للبنات والآخر للبنين ، وبقى النوع الأول قائماً على شكله القديم ، وكان الجمهور قد ألفه عشرات السنين ، فكان ذلك سبباً من أكبر الأسباب لانصراف الجمهور عن معاهد لم يألفها بعد ، إلى أخرى ألفها بغض النظر عن أى الفكرتين أصلح ، فالعدول عن نظام مألوف الى آخر مستحدث يحتاج لزمن حتى ولو كان القديم خطأ ؛ وقديماً قال الكافرون « إنا وجدنا آباءنا على أمة . . » وفى حالتنا هذه كان للناس حكثير من العذر لأن بقاء النظام القديم بصورته لم يتغير ، ترك فى النفوس أثراً يأبه أشد ملاحبة .

(٢) وكانت فكرة المسيطرين على شئون التعليم الالزامى فى السنوات الأولى لانشائه متجهة الى الفراغ منه فى زمن قليل لذلك أنشأت الدولة حوالى السبعمائة مدرسة فى سنة ١٩٢٥ دفعة واحدة وأتبعتها بحوالى خمسمائة أخرى فى السنة التى تليها ، ثم تغيرت الفكرة تدريجيا حتى استقرت على إنشاء ١٢٠ مدرسة سنويا ، وقد نتأ عن ذلك أن تضخم عدد المدارس ولم تكن أذهان الأمة قد هيئت بعد لهذا العدد الضخم ، فكان ذلك سبباً ثانياً لضعف الاقبال

(٣) قامت فكرة التعليم الالزامى على أساس تعليم الجنسين « البنين والبنات » فأما عدد البنين وهم السبيل السابقين ، فهو مناسب فى معظم مدارس القطر ، والنقص الظاهر إنما هو فى عدد البنات . وإذا قارنا ذلك بما هو جار فى أنواع التعليم الأخرى ، وعرفنا أن عدد البنات فى المدارس الابتدائية والثانوية وفى الجامعة لايكاد يتناسب مع عدد البنين ؛ لأن فكرة تعليم البنت فى بلادنا حديثة وكثير من الناس لايزال يتشكك فى ضرورتها إن لم نقل فى فائدتها ، ثم إذا عرفنا بجانب ذلك أن معظم مدارس التعليم الالزامى تعمل فى الريف وسكان الريف أكثر انصرافاً عن تعليم البنت ، أدركنا أن ذلك كان سبباً مهما فى ضعف الاقبال على التعليم .

هذه هى الأسباب الرئيسية فى نظر المعلمين لقلة الاقبال على كثير من معاهد التعليم الالزامى ، وهناك أسباب أخرى ثانوية كعدم صلاحية كثير من الأمكنة ، وعدم اتخاذ قواعد ثابتة فى الماضى لتفضيل بعض القرى على بعض فى الأسبقية بانشاء المدارس كثرة عدد السكان ودرجة تحضر القرية وميلها الى التعليم ، كل هذه الأسباب مجتمعة كان لها أثرها الحالى فى قلة الاقبال الذى ينسب إلى المعلمين اليوم . .

ومن دواعى السرور أن الوزارة بدأت تعالج هذه الأسباب بهمة وعناية فهى قد

شرعت هذا العام فى تحويل المدارس التى كانت تسير على خطة اليوم الكامل إلى النظام الحديث ، وسيتقدم بذلك سبب من أسباب انصراف الناس عن التعليم ، كما أنها وضعت خطة ثانية لأثناء المدارس سنوياً راعت فيها أن تسير بالتعليم بتمهل حتى تتجنب عواقب الطفرة وبقى أن تشرع بتنفيذ القانون الذى كان وسيبقى حسنة من حسنات صاحب الجلالة مليك البلاد ومفخرة من مفاخر معالى وزير المعارف — وأعنى بالتنفيذ إصدار قرارات وزارية بالعمل به

والصحف تحدثنا بأن الوزارة توشك أن تصدر قرارات بتنفيذ هذا القانون فى إحدى المديريات والمحافظات ، ونود لو أمكن عدم التقيد بتنفيذ القانون دفعة واحدة فى الوحدات الادارية الكبرى « المحافظات — والمديريات » بل ولا المراكز والأقسام ، وإنما نريد لو أمكن أن يصدر القرار بتنفيذه فى كل قرية ثم إنشاء مدرسة لاسيما القرى التى يقل فيها الاقبال .

وإذا كان ذلك سيستلزم كثرة إصدار القرارات ، فلا بأس من إحصاء هذه القرى والجهات على رأس كل سنة مدرسية وإصدار القرار بالتنفيذ فيها جميعاً

أما المعلمون فلسنا نعلمهم من ضرورة القيام بواجبهم فى هذا الشأن ، وأول واجباتهم الاخلاص فى عملهم والحرص على التحلى بمكارم الأخلاق ، والظهور بالمظهر الذى يشرفهم ويشرف مدارسهم ويورثهم المحبة والاحترام فى نظر الأمة وليس لدى المعلمين أى مانع من أخذ المسىء فيهم بالحزم والعدل — وحبذا لو أمكن أن توجد الوزارة عقاب العقاب الذى أعده للمسىء نوعاً من الثواب يخلق التنافس الشريف فى نفوسهم .

م . ج . ع

هموم

هموم العيش أنستنى همومي ... وطول البؤس أنساني شجوني
فبالبت العيون بها دموع ... لأمسح بالدموع سكرا جفوني
وبالبت الزمان بنا رحيم ... فأبدى الزمان خبا شئوني
ولكن الزمان بنا لعوب ... يقلبنا على نار وهون

عبد النور محمود الشامى
مدرسة حتا الاثرامية

واجب الزمالة

يارسول التهذيب ومهذب الناشئين :

اربأ بك أن تكون سلعة للدنايا والأهواء تتقاذفك أمواجها وتصدعك صخورها ثم تلفظك على شواطئها ملاطخا برغامها

ألا فلتفهم بأنك رسول فإن غفلت أو نسيت فاقرأ تلك الصفحة التي بكتاب بعثتك «شرف النفس» جاه وكرامة ، عز وسماحة ، سيادة ومهابة ، ثقة وإعظام إكبار واعجاب ، كمال وإعلاء

أنت رسول النفس أوفدت لتؤسس هذا البناء على دعائم الأخلاق الكريمة والآداب السامية وأن تهذب هاته العقول الفطرية وتصقلها بالعلم والعرفان حتى تظهر للجميع كالمرآة المجلوة يرى الكل فيها أمله وبغيته ، وهاهم الجناة يتلهفون على اقتطاف تلك الأزهار التي يفيح أريجها وينتشر عبيرها، أمل في تشوف لرؤية فلذات أكبادهم رجالا نابغين، وولدان يترقب ذراريه عن كثب ليراهم صناعا وعمالا نابهين

فإذا أنت يا أخي أحسنت القيادة . اتصفت حقا بالصدق والأمانة ، والتبليغ والديانة ، وأخرجت جيوشا منتصرة ظافرة وإلا أنت لم ترعها أصبحت أنت وجيوشك أسرى موزعين : كن زعيما منتخبا « الثقة » فتلك صفة القواد واعلم (بأن الطبع سراق والطفل بتقليد توّاق)

اجمع زعيما ما أمليه على مسامعك ، تنل عزا وفخرا ، وكن عند أملي أكفل لك الراحة والطمأنينة في كل يد حللت به :

١ — أحب منك أن ترد مواضع الاحترام في قريتك وتجالس من تحيمك بهم صلة صناعتك فأنهم أحرى بتقديرك وإظهار كفايتك، وإذا وردت مجلسا من هذا القبيل فكن رزينا عاديا تتخير الحديث، وزن النطق لا تمدح ولا تهجو، فإن مدح الممدوح قد يثير غضب قادحيه وهجو المهجو قد يهيج خواطر مادحيه فتتورط أنت وتعز عليك النجاة، وفي الأمثال « إياك وما يعتذر منه » و « اللسان عنوان الإنسان »

٢ — وباعد بينك وبين صغار النفوس الذين يلبسون ثوب الكبرياء الخلق فتبدو على

ملاءمهم سيما العز والرفاهية والعرفان فيقودك الاغترار إلى ناديهم فتزل قدمك ويهوى بعرفك

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

٣ — ترفع عن الجلوس في الحوانيت فإنها مورد السفلة ومقهى الأنذال في القرية وسد آذانك في وجه الواشي فإنه إبليس الموظفين

٤ — لاتكن من أنصار العموم « لمن دعي فلبى » الا إذ اجتمعت بمكان شريف مع جماعة تعرف فضلك وتنزلك المنزلة اللائقة بك فأن ذلك مختاراً لأظهار النفوس ، وتنقول المتقولين وإني ماوجدت آلم للنفس من أشياء تلك الاجتماعات

٥ — ضع باحترام نصب عينيك مسألة الخلاف العائلي في القرية لاتتحيز لفريق دون الآخر ففي ذلك مافيه من امتهان لكرامتك بل قف موقف الحياد وإذا أردت الصلح بينهما فأت البيوت من أبوابها بأن تلقي وعظا عاما في المسجد وأن تخاطب من تثق بهم في الموضوع ليكونوا عونا لك على الفوز والنجاح في مهمتك ثم تقدم الهوينا نحو صفوف المتخاصمين لتعرف مقدار استعدادهم للصلح . وعلى الله إدراك النجاح .

٦ — ترفع عن المزاح الهزلي فأنه ثوب خلق لايرتديه إلا صغار النفوس وعزيز على أن أرى فصلا هزليا يمثل بين الأخوان داخلا خارجا فأنه مامن جماعة أو قوم تعودوا تلك العادة الخرقاء إلا دب في قلوبهم دبيب الشحناء وزالت هيبتهم مابينهم وبين أنفسهم واتخذ كل زميل مدعاة للسخرية وآلة للتسلية

ويظن البعض أن المزاح مزيل للكلفة بينهم ؛ جلاء لنفوسهم ؛ مؤنسهم في غربتهم ؛ مزيل لوحشتهم ، ولكن هذا الرأي منقوض أبتر لم يجئه نسب ولا منقف . ومن مازح مع أخيه مازح مع غيره ومتى يكون خوف عليك أشد وأسقى عليك أحر ، وإذا كان الامام علي كرم الله وجهه قال « إذا ضحك العالم ضحكة مج من العلم مجة » فما بالك بالمزاح الذي تتناثر على مقاعده أجياد الحياء والشرف

هذا وإن أعضاء المدرسة أسرة واحدة ولها راع هو رئيسها فعليه أن يكون مثالا للتواضع الحي وعزة النفس وأن يشعر إخوانه بأنهم موضع الثقة والاحترام وأركان مشورته فلا يؤثر زميلا على زميل ولا يخص البعض دون الآخرين برأيه وسره وعينه ؛ وأن يكون بعيدا عن النفاق والصانعة والرياء والمداهنة والتكبر والمجرفة فليست المدرسة ميدانا للتقانص والمبتذلات وانما هي دار التثقيف للناشئين والناشئات

وكم أنا سريح يشمئز على بعض الرؤساء الذين يجيرون أنفسهم ويقلدون الدكتاتورية في مدارسهم ويتوهمون أن المثل المعروف « فرق تسد » مغزاه في دور التعليم فيضرب

هذا بذاك وينتهز الفرص للايقاع بينهم ثم يظهر هو بثوب الناسك الأمين نخيلا منه بأن تلك الخطة العقيمة تكفل له نظام العمل المدرسي وتجعله محبوبا لدى إخوانه مبجلا وقد نسى غب عمله ونتيجة تصرفه وسياسته فلا يلبث الكل أن ينقلب بالجهر المعظم محور الفتنة وسبب التفرقة فيجتمعون على مضايقته ومضرته « نتائج حتما واقعة » تعلمها بذكائك وتجاربك ومشاهداتك

وعلى المعلم أن ينبه المسيء من إخوانه إلى موضع الاساءة فاذ رأى مكابرة فلا يخض معه بحر المجادلة فانه لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب وذلك أروع للنفس وأقرب إلى حسن التفاهم وأدوم للمحبة والصفاء لأن أخلاق الأسرة متفاوتة وطباعهم متباينة فلو تعاطى الكل من هذا الدواء لتقاربت فرائهم وجمعت قلوبهم الألفة والاتحاد فتظهر المدرسة كلية آداب وجامعة أخلاق وما أبين قول الشاعر :

واذا أراد الله إشقاء القرى جعل الحماة بها دعاة شقاق

فيا رجال التثقيف وقادة النشء كفانا ما نحن فيه من تعب وتبذ فوه ائل النهوض أساسها الأخلاق وساعدها الإخاء والاتحاد وفقنا الله لأداء العمل كاملا حتى تكون قد أرضينا أمتنا الناهضة ووطننا العزيز في عهد جلالة مليك البلاد ، وختاما أهديكم سلامي من كل قلبي وأذكركم بقول القائل :

يزين الغريب إذا ما اغترب ثلاث فنهن حسن الأدب
وثانية حسن أخلاقه وثالثة اجتناب الريب

عبد الحليم عبد الله سليمان
مدرس بيت يعمول ـ السنطة

اقوال مأثورة

ولا أؤخر شغل اليوم من كسل الى غد إن يوم العاجزين غد

احذر من عجالة العاجز فان من سكن إلى عاجز أعداه من عجزه وأمده من جزعه وعوده قلة الصبر ، ونساه مأتى العواقب ، وليس ضد العجز الا الحزم (حكيم)

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة إن القعود مع العيال قبيح

جوائز الحياة أكثر من أن يستنفدها العمل . (الفيري)

كيف نربى الطفل على الحرية

جدير بنا ونحن على أبواب عهد قامت فيه الأمم الفتية الناهضة تفقد الحرية وتبذل فى سبيلها ما تبذل ، أن يكون أول ما نعنى به فى تربية الطفل ، غرس خلق الحرية فى نفسه وتركه يتمتع بنسيمها ويمرح فى ميدانها ويرضع من ألبانها حتى يشب وقد جرى حب الحرية منه مجرى الدم من الجسم ، فتنشىء لمصر الناهضة مستقبلا حرا وتابا قوى الابتكار ، يشق طريقه فى الحياة لنفسه ولا سلطان عليه إلا سلطان الفضيلة والضمير

ولا أعنى بالحرية هنا ما يندرج تحت معانيها المتباينة من حرية سياسية واجتماعية وفلسفية ، وانما الذى أعنيه من حرية الطفل هو إزالة العقبات والموانع التى تحول دون إظهار ميوله الشريفة ومواهبه النافعة .

ولست ممن يقول بترك الطفل فى حريته يمرح كيف يشاء وأنى يشاء ومتى يشاء من غير قيد ولا شرط وبدون حساب ولا رقابة ؛ فأن هذا وإن أظهرت بعض ميوله الشريفة فظهور ميوله الدنيئة الخسيسة فيه أجلى وأظهر ، وهى تنتج فى الغالب عكس ما يتطلبه ونرجوه من تنمية إرادته وتقوية مجهوداته إذ الأفراط فى التسامح مع الطفل والمغالاة فى تركه يستسلم لخياله وتصوره الصبيانى ، يجعل الطفل كأطفال السوء والشقاء يشب طاغيا قطا طائشا غليظ الطباع قاسى المعاملة مع إخوانه وأخواته ، محبا للخصام ، عدوا للنظام يسعى على كل ملهواه نفسه ويخرج من كل مارسمه له من حدود الطاعة والنصح

لهذا يجب أن نوفق بين أن نطلق عنان الحرية للطفل فيجمح بنا إلى حيث لانستطيع معه كبح جماحه ، وبين أن نقيده تقييدا يمنع عنه الحركة والرقى ، ويقتل فيه مواهب التفكير والابتكار والشجاعة ويخمد فيه الغرائز الشريفة .

يجب أن نختار حدا وسطا يكون بين ذلك قوام إذ الأفراط والتفريط مضران مذمومان . وما الاعتدال فى هذا إلا أن نقيد حريته عند كل ما يعرض الطفل للخطر وإظهار الغرائز الدنيئة ونطلقها وتشجعها عند كل مالا يؤدى إلى شىء من هذا أو يساعد على نموه بدنيا وعقليا ونفسيا

ولما كانت النفس الانسانية كما قال الامام الغزالى فى كتابه (ميزان العمل) معدنا للعلم والحكمة ومنبعا لها وهى مركوزة فيها بالقوة فى أول الفطرة لاتكاثر النار فى الحجر ، والماء فى الأرض والنخل فى النواة ، ولا بد من سعى لابرازه بالفعل كما لا بد من سعى فى حفر الآبار لخروج

الماء . وجب علينا أن نعمل على كل ما يثير فيها العواطف الشريفة وأن تكون البيئة المنزلية والمدرسية فى حالة تغرى الطفل وتعرض عليه من المسائل ما يستميله إلى حلها أو التفكير فيها أو الاستكشاف أو الابتكار .

ولهذا وجب أن تتوفر فى مدارسنا الأولية الحدائق والملاعب والأعمال اليدوية والصناعات العملية ليظهر فيها نبوغ الطفل ومجهوداته .

اترك طفلك وما يشتهيه ولا تعارضه فى شىء إلا إذا كان فى المعارضة خير له . ولا تلزمه بالقهر والإكراه اتباع أمرك أو تقليد رأيك كقائد جبار يملى أوامره على جنوده فى ساحة القتال ومعترك المنايا فى غير ما حاجة ولا ضرر يخاف منه فإن هذا مما يميت فيه قوة عزيمته الشخصية ويفقده الإرادة والاختيار ، والأجدر بك أن تسلك فى سبيل تربيته الاقناع دون القهر ، فإذا هفا هفوة أو أتى فعلا ضارا فعليك إقناعه بضرره وسوء عاقبته فى صورة ساذجة تجذبه إلى سلوك ما تريد دون أن يشعر منك بهجوم على حريته واختياره ، فإنك إذا أخذته من أول الأمر بالقهر والإرغام على الطاعة واتباع الأوامر فقد يعمل الشر ثم خوفه من العقاب يخترع لاخلاص أساليب شيطانية ويصبح بعد قليل داهية فى الخداع والمكر سيما بعد كبره واستكمال قواه . وإنا نشاهد فى الطفل الذى يأخذه أبوه بالشدة والقسوة تدبير حيل يعجز عن حياكتها الكبار وقل أن تفيد فيه بعد نصيحة ناصح أو عظة واعظ أو ينقاد لمنطق صراح ، لأنه تعود ألا يخضع إلا بالضغط والإرغام .

كذلك اترك طفلك مختارا فى حركاته وسكناته ومقتضيات غرائزه وطباعه ولا تجبره على ترك ما يثيره من الانفعالات النفسية إلا إذا نتج من هذا فعل شىء ضار وعادة سيئة فحينئذ ذلك يكون إما بصرف وجهه إلى ما يلهيه ويشغل فكره عنه بشىء تحبه نفسه ويهواه فؤاده كالغناء والموسيقى وذلك أحسن وسيلة لمكافحة الطباع الفاسدة وحفظ غرائز الطفل من الاماتة والضياع . حكى فى هذا أن لصاً مولعا بسماع الغناء من عهد طفولته ، اعترم دخول منزل من المنازل الشهيرة ليسرق فى زحامها فلما أخذ مكانه وسرت فى جسمه موجات الغناء نسى الغاية التى جاء لأجلها وخرج كغيره من المتفرجين . وإما أن تعمل على إبعاده عن كل ما يحرك فيه ذلك الوجدان السيء ويبعث فيه الرغبة والميل إلى مقارنته فإن للمؤثرات الخارجية المعنوية من الأثر سيئا كان أو حسنا حسب المؤثر ، سيما فى نفسية الطفل ما للمؤثرات الخارجية المحسة فكما أنك لو قربت إلى لسانك قطعة من سكر أدركت أثر حلاوتها أو قطعة من ملح أدركت أثر ملوحتها ، كذلك الحال إذا قربت الطفل فى أمكنة اللهو والفساد واعتاد العمل

فيها أو فى أمكنة الطاعة والعبادة ، تأثيرها وانعكست صورتها فى نفسه وتكونت هيئة راسخة فى النفس مع طول الاعتياد ، تقتضى تلك الأفعال وتنقادله بحيث يصير ذلك بالعادة كالطبع ويخف عليه ما كان يستثقله من الخير والشر حسبما تأثر به ؛ ولما كانت كل علة موجبة للمرض إنما تعالج بضدها ، فإن كانت من حرارة فبالبرودة أو بالرطوبة فبالخمصة فكذلك الأمراض النفسانية والعادات السيئة الناتجة من الاعتياد علاجها بضدها وذلك بإبعاده كما قدمنا عن كل ما يحرك فيه هذا الخاطر السيء والوجدانات الضارة ، ولنرسل إلى العقل مقابل هذا أحسن المؤثرات الخارجية نرسلها شعاعا قويا من الفضيلة كشعاع الشمس ينير صفحة النفس ويملؤها هدى وقوة، بهذا وحده نضمن غرس الحرية فى نفس الطفل من غير شذوذ أو جموح ونجنى ثمارها الزكية فى المستقبل الآتى والأجيال القادمة إن شاء الله تعالى .

حسن النجار المصرى

المدرس بمدرسة بنوس

النظام . .

لئن كان فى المرء شيء ينبيء عن وجدان عقله فما ذاك إلا انتظام شئونه ـ نقول هذا وكلنا يرى السماء وزينتها ، والكواكب وحركتها ؛ والشمس وضوءها ؛ والأهلة كيف تبدو هنيئة فى مرأى العين ثم تتزايد ثم تتناقص حتى يمحى ضوءها . وإن ما فى عالم السموات ليس بأخفى مما فى عالم الأرض وإنما نظرهاتيك للتأمل ! ! فهذه الأشجار وأزهارها وثمارها لايدرك كنهها إلا أولو البصائر

وهذا النمل الصغير يسير أسرابا منتظمة فجاءة غادية ، وأخرى رائحة ـ وتلك خلية النحل فيها مايدهش العقول ويحير الألباب ؛ فاجعل النظام رائدك فى كل الأعمال ، ودأبك فى جميع الأحوال لتحيا سعيدا فرب مانستخف به اليوم يسوءك فى الغد

محمد بشار المصالحى

مدرس ـ مدرسة المرسى الأولية

صحيفتكم بعد نصف عام

كلمة الاتحاد الى المرموز

إخوانى :

دعوتكم فاستجبتم لى ، وأهبت بكم أن تعقدوا خناصركم على تشييد مؤسستكم الفخمة العتيدة ، فلبيتم كراماً ، وأقبلتم سراعاً ووضعتم أساساً صالحاً لخير بناء شامخ ، وطود راسخ ؛ وهاهو الأساس ناجز ، مهيأ للنهوض بناطحة من نواطح السحاب ، لا حصر لطبقاتها ، فاذا كان فى الأذهان من معارفكم عن الدنيا الجديدة ، أن ناطحات السحب فيها ، تتراوح طباقها بين الستين والسبعين ، فان صرحكم هذا إن شئتم سيزدرى بهذه الناطحات جميعاً .

ألستم تتوقون إلى بناة الأهرام بوشائج النسب ، وتؤدون فى واديكم السعيد رسالة أسلافكم العرب ؟

وقد اجتاز البناء دوره الشاق المضنى ، وتمكن وتركز ، وكأن الله العلى يريد لهذا البناء علواً ، فأكثر من بنائيه ، فما يكاد كل فرد منهم يضع فى البناء حجراً ، حتى يكون الطابق قد تم أحسن ما يكون تشييداً وتحسيناً ؛ وهكذا يدعون فى كل عام مرة أو مرتين لاداء هذه المهمة اليسيرة .

وأنتم أولاء تدعون فهل ستلبون كما لبيتم أول مرة ؟ أنا لا أرجو هذا ولا أرضاه ، بل لابد أن تكون تلبيتكم فى هذه المرة أشد قوة ، فلا زال فينا خالدون ، ولم يحمد الله قلة ، وقلة منيلة ، وما تخلفوا رغبة عن نهوض ، أو انصرافاً عن مجهود ، أو تقاعساً عن مجد مرتقب ، أو ضعف إيمان بقوة التضامن ، وفائدة التآزر والتعاون ، بل صرفهم عن الجيش الذهب يسير فى طريق الظفر صواعق طارئة ، أو أعذار مفاجئة ، وكان الجيش مشغولا عن الدعاية بالزحف نحو الغاية ، فلم يطق النفخ فى الأبواق ولم يكثر من دق الطبول إيذاناً بالمسير ، فتخلف عنه من تخلف لأنه لم يسمع النفير .

ونظن أن الجماعة لم يعد فيها الآن إلا عالم بكل ما هنالك وأنتم أولاء ترون أن مؤسستكم العظيمة ، حققت جانباً كبيراً من أغراضكم النبيلة ، وهى موشكة أن ترتفع إلى القمة ، وتبلغ الذروة .

فهلموا إلى المجد سراعاً فاكذبتكم يوم قلت لكم أن « يد الله مع الجماعة »

محمد الجوهرى عامر

وكيل الاتحاد

المعلم ووقت فراغه

لا أعتقد أن شخصاً يشغله عمله طوال اليوم من غير أن يستريح ساعة أو ساعات من نهاره . إذ المدرس والطبيب والمهندس والزارع والتاجر والصانع كل أولئك قد قسموا أوقاتهم بين عمل وفراغ ونوم

ونحن مع اعترافنا بطول وقت العمل لدى مدرس الإلزامي وشدة نصبه من غير أن يتخلل العمل فترات لراحة الجسم والعقل وتجديد النشاط ، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أن لديه بين الانتهاء من عمله وذهابه إلى فراشه فترة يصح أن نطلق عليها : وقت الفراغ .

أرى كثيراً من إخواني لا يهتمون بهذه الفترة على طولها بل ينظرون إليها بعين البغض والملل ، وتطول في نظرهم فكأن دقيقتها شهر ، وكأن ساعتها دهر . ولعلهم معذورون في ذلك لوجودهم في تلك القرى الساكنة ، التي لم تتناولها يد الإصلاح بعد ، والتي تنعدم فيها وسائل التسلية ، وإن بعضهم ليلجأ إلى بعض الألعاب العادية كلعبة النرد أو الشطرنج أو نحوها يحاول أن يقتل بها الوقت قتلا حتى إذا أتت ساعة النوم قصد مهاده ، بعد أن انقضى اليوم ، دون أن يكتسب علماً .

ولعمري إنها لحياة سقيمة ، وطريقة غير حكيمة ، فيها ضياع للوقت النفيس ، وفيها فقر للمعلومات ، وفيها تعطيل لسير الثقافة بيننا وبين من يحيطون بنا .

إن العلم ينادينا أن اشمروا من مناهلي وارتووا من سلسبيلي .

وإن الأدب يدعونا أن هيا استنشقوا من عبيري واغتصوا من رحيقي .

وإن مكانتنا الاجتماعية تصرخ في وجهنا ، أن أقبلوا على ما يثقف عقولكم ، ويغذي أذهانكم ويساعدكم على القيام بمهمتكم الخطيرة على الوجه الأكمل ، حتى تستطيعوا أن تؤدوا رسالتكم تامة غير منقوصة ، فيعلو بكم شأن الوطن ، وترفعوا رأس أمتكم عالياً .

وإني أرى ولا أخالكم إلا مشاركي في ذلك ، أن يشغل كل منا وقت الفراغ هذا في القراءة والدرس ويلجأ إلى الكتب والمجلات فهي أرق وألذ أنواع التسلية ، وأنا زعيم أنه سيجد في هذا العمل من اللذة والاستمتاع ما لم يشعر به حين كان يقتل وقته في لعبة النرد وما يشبهها .

وليت شعري لم لا يتضافر الأخوان وهم كثير في كل قرية على إيجاد ناد يجمعهم ويلم شعثهم

لاأقصد أن يخصص بناء لذلك أو ترصد له أموال وإنما أقصد أن يجتمعوا فى دار أحدهم كل يوم ، يقرأون الأدب ، ويدرسون العلم ، ويناظرون فى التربية . ولا مانع من أن يضم هذا الاجتماع أفاضل القرية ومتعلميها الذين يجب أن يتعاونوا مع المعلمين على إيجاد المكتب والاشتراك فى المجلات ، التى تنشر الثقافة ، وتطلع الأنسان على أخبار العالم ، وما يطرأ عليه من الحوادث وما يجد فيه من المخترعات ؛ وما تجود به قرائح مفكريه من وجوه اصلاح . ثم ايداع تلك الكتب وهذه المجلات فى الدار التى جمعوها منتدى لهم يقصدونها كل يوم لتكون واسطة لاتساع دائرة علمهم ؛ ووسيلة للاتصال الشريف بأبناء القرية وأهل النيل فيها .

عند ذلك تتسع الأفكار ، وتنتشر الثقافة ، ويزدهر العلم ، وتقوم العلائق بين المعلمين وأفراد الشعب على أسس ودية شريفة ، ويرفع المعلم رأسه وينظر القوم بعين الاكبار والعطف الى تلك الطائفة التى تضع الحجر الأساسى فى بناء مجد الوطن

ابرهيم عبد الرحمن

مدرس بمدرسة شبشة الاولية داخلية

تأثير الغنـاء

قال أفلاطون « من حزن فليسمع الأصوات المطربة فان النفس إذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت مايطربها اشتعل منها ماخمد » وكان حكماء الهند يسمعون المريض الغناء ويزعمون أنه يخفف العلة ويقوى الطبيعة . وبالأصوات الطيبة يتوم الطفل وتحدى الأبل وتجمع السمك فى حظائرها وتصطاد الأسود والظباء من مرابضها .

وقيل : الغناء غذاء الأرواح كما أن الطعام غذاء الأشباح وهو يصقل الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثنى الأعطاف ويشجع الجبان ويسخى البخيل . ما

محمد حسين عمار

مدرس بمدرسة فيشا العشرى ، منوفية .

سعادة المدرسة

سعادة المدرسة تتم وتكمل إذا تراحم الأخوان وتواصوا بالاتحاد واستمسكوا بأهدابه، ولا غرو فهو نعيم وارف الظلال، وراحة دائمة الخلود، وروض من زهر يعشق عرفه وشذاه وتجتنى ثماره، وهدوء وصفاء قلوفيها دائبة عند التآخى والتحاب.

وهو وليد النفوس الكبار التى توئد النزاع وتجتث الخلاف وتمحو العداوة والبغضاء، وتجتوى النفرق والتباغض والتدابر والتناحر.

ووليد التعاون على البر والإخلاص اللذين بهما تسير المدرسة إلى الأمام وتقلع شوطاً بعيداً نحو الغايات وبهما يتألق أفلاذ الأكباد وحبق العلم ورضاب المعرفة، ويرتادون فجاج المجد والرفعة.

ووليد الخلق العظيم الذى يدمغ الرذائل فيزهقها ويوكر خبيث العادات فيقضى عليه ويفتح مرصد القلوب فرساً للفضائل الاجتماع.

وإن الجماعة التى تعانف الاتحاد وتكرهه، تهب عليها رياح التطاحن نكباء فتنقوض صرح عزها وتزلزل عرش طمأنينتها وتخلع تيجان كرامتها وتمزق كساء احترامها فيتعملها العارفون والمعاشرون، ويوقد نار الفتنة بينها الحراسون، وتسخر القرية من بغيض تصدعها، ومرذول تنافرها وتحطمها هزؤا وسفاراً واستخفافاً، كل هذا يكتنف دعاة الشقاق وهم فى غمرة المشاجرة ساهون متناسون آدابا تجرح جرحاً بليغاً، وأخلاقا تحمش حمشاً فاضحاً، وقاطعون عما ينجم عن مأساة الأخلاق من امتعاء الأمة على كره منها جياد الانحدار والفناء.

— وإنما الأمم الأخلاق مابقيت . . .

وليست هذه هى كل الخسارة فحسب بل يغمر بون الشباب مثلا سيئاً لو نسجوا على منواله، شبوا على الرذيلة واكتنفتهم كثيفة وأمعنوا فى الدرك الأسفل من الأخلاق.

وسبب ذلك حضرات المربين الذين أريد منهم هداية الوليد وإرشاده فنفثوا فيه سموم الغواية والضلال، وأريد منهم تبليغ رسالة الخلق إليه فى قصص مشوق فلم يبلغوها، ومن نزغ الشيطان بينهم شغلهم عما كلفوا أداءه.

فيأيها الزملاء اسمعوا وعوا وإذا وعيتم شيئاً فانتفعوا به، وحكموا العقو فيما شجر بينكم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وادرءوا عن أنفسكم خطب الخصام والانقسام وعليكم بالوئام والاتئام، وكونوا خير مثال لمكارم الأخلاق ومظهراً لمحامد الصفات، لأن الأطفال ستكون بعد صورة لكم ونسخة منكم، فكونوهم تكويناً وطنياً قويماً، وأنيروا لهم بمشكاة علمكم سبل الحياة المظلمة ليفوزوا بمختلف مآربهم وغاياتهم وحققوا أمل المجتمع فيكم وإياكم أن تصير أمنيته هباء وأن يظل رجاؤه مرايا وإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها.

سدد الله خطانا ووفقنا للعمل لرفعة الوطن وإسعاده.

الباعي أبو شهبة شلبي
رئيس مدرسة بيت الرغا

(انشودة الفلاح)

خل عنك الهم تمسي وافرحي ... كل شيء في حياتي مسرحي
ينتهي فصل فيأتي غيره ... هكذا الدنيا فصول تنمحي

إن رأيت اليوم عسراً شاملا ... فتوخي باب الغني الأكرم
واصبري صبراً جميلا واعلمي ... أن بعد العسر يسراً تغنمي

إيه يا أمي تعالي أسرعي ... أنت صوتي أطربيني أطربي
إن تباهى بقلم كاتب ... قلت منه عندي أداة الذهب

أخدم الأرض بجد لا أني ... أطلب الأجر من المولى القدير
من سعى نحو الآله طالبا ... أجر أعطاه أضعاف الأجور

(أولاد بدر) اصبر على تحيث

فى المصحف

البحث عن بيان المكى والمدنى من العلوم الهامة ذات الأثر الجليل فى بناء الأحكام الشرعية . فبه يعرف المتأخر فى النزول ، فيظهر إن كان ناسخاً أو منسوخاً أو غير ذلك .

وللعلماء فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة أشهرها : (١) أن المكى ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى ما نزل بعدها (٢) الثانى أن المكى ما نزل بمكة ونواحيها كمنى وعرفات ، والمدنى ما نزل بالمدينة ونواحيها كبدر وأحد . (٣) أن المكى ما كان خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ما كان خطاباً لأهل المدينة .

ولمعرفة ذلك طريقان . سماعى . وقياسى . فالسماعى ما أخذ عن حفظ الصحابة والتابعين . أخرج البخارى عن ابن مسعود أنه قال : « والذى لا إله غيره ، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت » وسئل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت بسطح ذلك الجبل وأشار إلى سلع .

والقياسى : (١) كل سورة أولها شىء من الحروف المقطعة ، فهى مكية عدا البقرة وآل عمران والرعد ، وكل سورة فيها يا أيها الناس . يابنى آدم . كلا . فهى مكية عدا البقرة . وكل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهى مكية عدا البقرة . وكل سورة فيها ذكر الأمم الخالية فهى مكية .

(٢) وكل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهى مدنية ، وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهى مدنية عدا العنكبوت . وكل سورة فيها فريضة أو حد فهى مدنية ، على أن الطريق القياسى على سبيل التغليب لا الاطراد ، فان القرآن الكريم منه مانزل بالشام وما نزل فى السفر وغيره وأهم ما تقصده الآيات المكية إثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى ، ونفى الشريك وإقامة البراهين على ذلك والتحذير من عذاب الله ، وذكر السمعيات والحث على مكارم الأخلاق وشىء من التشريع الاجمالى .

وأهم ما تقصده الآيات المدنية التشريع التفصيلى كالأمورات ودرجاتها والمنهيات والحدود والمعاملات والسياسة .

ويلاحظ قصد لآيات المكية ، وطول الآيات المدنية، وشاهده أن جزء « عم » كله مكى وعدد آياته ٨٠ آية ، وجزء « قد سمع » كله مدنى ، وعدد آياته ١٣٧ آية . والشعراء مكية والأنفال مدنية وكلتاهما نصف جزء والأولى ٢٢٧ آية والثانية ٧٥ آية .

وهذا لا يمنع وجود آيات مكية طويلة وآيات مدنية قصيرة .

« يتبع »

أحمد أبو زيد صبحى عرفه
سكرتير النيابة الشرعية بقنا

كلمات فى العمل

من الأدب العربى والأدب الغربى

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » (قرآن كريم)

المنزل بيد المرأة خير من الرمح بيد المجاهد فى سبيل الله . (السيدة عائشة)

انما يسود المرء بالعمل . (لويس الرابع عشر)

ليشتغل كل امرىء وليشتغل بأرفع مايستطيع من الأعمال وليبث وهو شاعر أنه يذل قصارى جهده . (سدنى سمث)

إن العمل وإن شق، منبع من منابع السعادة متى ابتعد المرء فيه عن حدى التفريط والافراط ، فكلنا يعلم أن الزمان كيف يمر سريعا على الانسان المشتغل، وأن الأوقات تثقل على الكسالى ، ثم الاشتغال يذهب الهم ويسرى أحزان المعيشة اليومية ، ولا نجد المشتغل من زمانه وقتا يقتله فى التخيل والاضطراب (فورد انجرى)

الأرض للنشيطين (مثل ألمانى)

لابد فى طلب الرزق من سعى وعمل (ابن خلدون)

إنى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول : ألـه حرفة ؟ فان قالوا : لا . سقط من عينى (عمر بن الخطاب)

الموت وجلاله

« الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » (حديث شريف)

نعم نحن نيام ! فمن منا التفت بأخيه وقد رآه يوارى فى قبره ، ومن منا اعتبر بغيره ، وتذكر جلال الموت ورهبته ، ومن منا استرشد بهذا الانتقال من عالم الحس والحركة إلى عالم لا عودة منه ولا شروق ، ومن منا انزجر بكل هذا فلان قلبه ، وطابت نفسه وزهد الآخرة مقرا ومقاما . ؟ ؟

أى والله إنا فى نوم عميق ، وسبات مستطيل وسنستمر كذلك حتى يأتينا الموت فلا يذر ولا يدع أى وربى : إنه ينتزع الأخ من أخيه ، والولد من بين أمه وأبيه ، والحبيب من بين أحضان حبيبته لا يبالى بدموعهم المنهمرة ، ولا بآهاتهم المتصاعدة ولا بتأوهاتهم المتحطمة ولا بقولهم المجروح . ينتزعه : فإذا به قد انتقل إلى عالم لا حركة به ولا مشاغل ، ينتزعه : فإذا به قد فقد حواسه ، ودرست معالمه وكأن لم يكن بالأمس يملأ الدنيا فعالا وآمالا

ينتزعه : فإذا به قد فقد أولاده ، وترك ماله : وأعز شىء لديه فى هذه الحياة ، وذهب الى الدار الباقية : فأما إن كان من المقربين ، فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين . وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ، إن هذا لهو حق اليقين — ينتزعه : فإذا به قد ترك القصور وعمر القبور

وإذا به قد ترك البسط والفرش الغالية إلى حيث التراب والرمال وإذا به منفرداً لا أنيس له من النساء أو الرجال .

ينتزعه : فإذا به فى حياة غير حياته الأولى وهنا : فقط تذهب الغفلة : وتأتى الصحوة فيندم

ينتزعه : فإذا به يعالج سكرات الموت : وما أدراك ما سكرات الموت ؟ هى الفارق بين الحياتين . وإذا الإنسان بعدها كان ناطقا فسكت ، وكان متحركا فسكن ، فيبدان من بيده الحركة والسكون . . . . رب أنت الباقى فلا سواك ، وأنت القادر على كل شىء

ينتزعه : فإذا جسمه الغض البض قد أصبح أكلا مريئا خبيثا تدود والديدان ، وإذا بملامح وجهه الجميلة قد تشوهت وامحى منها ذلك الجمال . وإذا بالجسم الطويل العريض الممتلىء قوة وعافية . قد أصبح عظاما نخرة متفككة المفاصل والأوصال

يتزعه : فإذا به قد فارق الأحباب والأصحاب ، وبعد عن الديار ، بعد المشرقين فلا تزاور ولا لقاء .

يتزعه : فإذا بصحيفة أعماله قد طويت ، وإذا بأرزاقه وأنفاسه قد متعت ، وإذا بعالم علوه بأهوال جسام نحن عنها غافلون ، وإذا بعالم لا يعرف ماهيه غير علام الغيوب .

مابالنا : نجري ونسرع لمطالب الحياة بعد أن شغلتنا بمشاغلها ؛ ودهتنا بدواهيها ونحن نعلم علم اليقين أنه لابد من الموت يأتينا فيحطم آمالنا ، ويقضي على حياتنا . أفلا نتذكره وهو لابد آت ، أفلا نعتبر به ؟ ومن لم يعظه الموت فلا ينفعه بعد ذلك نصح الناصحين ، فإن قلبه قد تحجر وهيهات هيهات أن يلين .

ما بالنا : ننسى الأعمال الصالحة ، وننسى العطف على الفقراء والمساكين ، وننسى صلة الرحم والأقارب وهي التي تنفعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

مابالنا : قد قست منا القلوب ، وتحجرت منا الأفئدة ، وتفننا في الإقبال على الحياة الفانية وتركنا الحياة الباقية وراءنا ظهريا ؛ ونسينا القادر الرحمن الذي يقلب الليل والنهار وبيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير : وبنا عليك توكلنا وإليك المصير .

(الصنائع شرقية)

عبد المجيد محمد نهيكل

مدرس بمدرسة أولاد سيف (شرقية)

تنبيه أذهان الأطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة ... فلربما أغنى هناك ذكاؤه

وانهره حتى تسيل دموعه ... في وجنتيه وتلتظى أحشاؤه

فالسيف لا تذكو بكفك ناره ... حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقيل أيضاً في ذلك :

سدد مرامي الطفل في شأنه ... بلفظة تشدد بها أزره

واكتف بلمحة من فهمه ... إن المبادي أبدا تزره

اما ترى النيران من شعلة ... والروحة انهاء من بذره

فوضى الاخلاق

منيت مصر اليوم بفوضى خانقة : ونمت عوامل الفساد فيها وترعرعت حتى أنتجت ثمراً مريراً . وأنضجت شوكا لاذعاً وأصبحت اليوم وهي أشد ماتكون تمسكا بقومية فسادها الخلقي حتى بات أولو الامر والحكماء فيها على قلق عظيم . ورهبة أن يستفحل الأمر أكثر من هذا بكثير . وحذراً من أن تصل تناحيه إلى مسلك وعر يستحيل تركه والسير في جادة الحق وفي الصراط المستقيم . إزاء هذا قد خاطرت بنفسي معالجاً الكتابة في هذا الموضوع وأنا أعلم مابه من تشعب الاطراف وانحاء النواحي . مستعيناً بحول الله وقوته في أن يكشف لي ماغمض . وأن يوفقني إلى مافيه الخير . حتى يمكنني بمنه تعالى أن أقدم للقراء الكرام ثمرة هذا البحث راجياً أن ينفع به الأمة البائسة : إنه سميع قريب أجل : لقد شاءت المقادير إلا أن تجعل هذه الأمة المغلوبة على أمرها مسلوبة الارادة : قصيرة النظر فيما أمامها من أعمال البر والفجور : فوقفت الشهوات تجاهها وحالت بينها وبين مايوصلها إلى شاطئ السلامة : فاندفعت في مهاوي الفسوق اندفاعاً جعلها تتردى القرارة : وتهوى من بحبوحة آداب دينها القديم إلى خسران لهوها ومفاسدها :

إي وربي : لقد طغى سيل الفسوق فاكتسح أمامه كل فضيلة : وزاحمت الرذائل صالحات الاعمال بمناكبها : فما هي إلا جولة وأخرى حتى خرت الصالحات مضرجات بدماء الترك والنسيان فقامت قيامة الرذائل وأرسلت هديرها بصوتها الجهوري بين شبابنا وشيوخنا ونسائنا وفتياتنا : أن أقدموا على الفسوق مراعا . فتقوا اليها مابين ذراعات ووحداناً : وبقيت الكلمة العليا للرذيلة . وعقت هالة الفضيلة فلم يبق لها من أثر بيننا أو سمة تميزها بها . اللهم إلا اذا وقفنا الساعات الطوال أمام معاجم اللغة نبحث عن مفرداتها وتراكيبها

استولت الشهوة البهيمية على الكبير منا والصغير ولهثنا لذة عاجلة تفنى سريعاً عن أن نؤدي حقوق الله . . وليت الأمر قد وقف عند هذا الحد . فنستعمل حدود الشهوة فيما أحل الله لنا . بل العكس من ذلك : فقد وقعنا فيما حرم الله . وجعلنا نصب أعيننا ألا تقوم المرء فائدة إلا اذا تمسك بآداب المدنية الكاذبة . والتفنن بحضارة أبناء جلدتها . وتاهيك عن أثر ذلك في هجر قوميتنا الدينية فأصبحنا (من الخاسرين أعمالا : الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)

إلى هنا أكتفي بما نشر . نظرا لضيق الصحيفة مبيناً حقائق ذلك الهبوط وأثره في الأمة في الأعداد القادمة إن شاء الله

محمد ابراهيم الرسوقي

مدرس

في الأدب

شجاعة العرب في الجاهلية

كان من طبائع الأمة العربية في جاهليتها النخوة والعزة والحمية ، ولذا كانت نار الحروب لا تكاد تخمد جذوتها . وما ذلك إلا لما جبلت عليه نفوسهم من الأنفة والنخوة . وعدم وجود حاكم يتولى أمرهم ، وانهم قوم رحل يرتادون مواطن الكلأ ويلتجئون الغيث طلبا للمرعى فتكثر بينهم المشاحنات على ما يقع تحت أيديهم . وقد تثور الحرب بينهم بدافع النجدة وحماية الجار وكانوا يتفاخرون بالموت في الهيجاء ويتباهون بالموت على الفراش

ومن صناديد الجاهلية عمرو بن معديكرب الزبيدي . وقد كان ليثا كراراً وبطلا في الحرب مغوارا . شرح الله صدره للاسلام فأسلم وتوفي سنة إحدى وعشرين من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

دخل يوما على أمير المؤمنين عمر فقربه وأدناه منه . وقال له أخبرني عن أشجع من لقيت في الجاهلية .

قال نعم يا أمير المؤمنين : خرجت مرة أريد الغارة حتى انتهيت إلى موضع كنت أقطع فيه الطريق . فأجريت فرسي يمينا وشمالا . واذا بفارس قد دنا مني وهو غلام حسن تبت عذاره من أجل ما رأيت من الفتيان . فسلم علي فرددت عليه السلام . وقلت من الفتى ؟ قال : الحارث بن سعد فارس الشهباء ، فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك . فقال الويل لك . فمن أنت ؟ فقلت عمرو بن معديكرب الزبيدي . قال الذليل الحقير ؟

والله ما يمنعني من قتلك إلا استصغارك . فعظم عندي ما استقبلني به . قلت له والله ما ينصرف إلا أحدنا . قال اختر لنفسك تطرد لي . أو اطرد لك . فاغتنمتها منه فقلت اطرد لي . فاطرد وحملت عليه . فظننت أني وضعت الرمح بين كتفيه . فاذا هو صار حزاما لفرسه . ثم عطف علي . فتقنع بالقناة رأسي صفحا . ولو شاء لقتلني وقال خذها إليك يا عمرو واحدة . ولولا كراهتي لقتل مثلك لقتلتك . فتصاغرت نفسي عندي . وكان الموت أحب إلي مما رأيت . فقلت له والله لا ينصرف إلا أحدنا . فحملت عليه حتى ظننت أني تمكنت منه . وطعنته فاذا هو صار لبدا لفرسه . ثم عطف علي ولو شاء لقتلني . فعظم ذلك علي فقلت . والله لا ينصرف إلا أحدنا . فاطرد لي حتى ظننت أني طعنته . فاذا هو على الأرض فأخذ عنانه : فاستوى على فرسه وعاد الى ما فعل سابقا . فقلت اقتلني أحب الي . فلا تسمع فرسان العرب بهذا . فقال يا عمرو

أنا العفو عن ثلاث . واذا تمكنت منك فى الرابعة فتلك ثم أنشد يقول :

وكنت أغلاظا من الأبان ان عدت يا عمرو الى الطعان
لتجدن لطب السنان أو لا فلست من بنى شيبان

فهبته هيبة شديدة . فقلت اتخذنى مساحبا لك . فقال لست من أصحابى . فكان ذلك أشد على وأعظم مما صنع . فما زلت أطلب صحبته . حتى قال أتدرى أين أريد . قلت لا والله قال أريد الموت الاحمر عيانا . قلت أريد الموت معك . قال امض بنا . فسرنا يومنا أجمع حتى أتانا الليل ومضى شطره . فوردنا على حى من احياء العرب . فقال لى يا عمرو فى هذا الحى الموت الاحمر ، فاما أن تمسك على فرسى فأنزل وآتى بحاجتى . وإما أن تنزل وأمسك فرسك فتأتينى بحاجتى . قلت انزل أنت فأنت أخبر بحاجتك منى فرمى إلى بعنان فرسه . ونزل الى قبيلة فأخرج منها جارية لم تر عينى أحسن منها . فحملها على ناقة ثم قال يا عمرو . إما أن تحمينى وأقود الناقة . أو أحميك وتقودها ، قلت أقودها وتحمينى أنت ؛ فرمى إلى بزمام الناقة ، ثم سرنا حتى إذا أصبحنا جمعنا وقع حوافر الخيل عن قرب ، ثم تأمل فقال يا عمرو ها هو الموت الاحمر فتنحيت بالناقة ناحية ، ودنا القوم منا ، فاذا بهم ثلاثة نفر ، شابان وشيخ كبير وهو أبو الجارية والشابان أخواها ، فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن أخى ، فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا أخذتها ؛ فقال لاحد ابنيه ، اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه ، فحمل عليه الحارث وضربه طعنة إلى ابن الشيخ قد منها سلبه فسقط ميتا ؛ فقال الشيخ لابنه الآخر اخرج إليه فلا خير فى الحياة على الذل فخرج إليه فشد عليه الحارث بطعنة سقط منها ميتا ، فقال الشيخ خل عن الظعينة يا ابن أخى فانى لست كمن رأيت ، فقال من دون ذلك طعن الأسنة ؛ فقال يا ابن أخى اختر لنفسك فان شئت نازلتك وإن شئت طاردتك ، فاختتمها الفتى ونزل ، فنزل الشيخ يجر رمحه وهو يقول شعراً :

ما أرتجى عند فناء عمرى سأجمل التسعين مثل شهر
تخاف الشجعان طول الدهر إذا استباح البيضة ذو الظفر

فأقبل اليه الحارث وهو يشد ويقول شعراً :

بعد ارتحالى وطول سفرى وقد ظفرت وشفيت صدرى
فالموت خير من لباس الغدر والعار أعديه لحى بكر

ثم دنا منه فقال الشيخ يا ابن أخى إن شئت ضربتك واحدة فان أبقيت فيك بقية فاضربنى وإن شئت فاضربنى واحدة فان أبقيت فى بقية ضربتك فاغتنمها وقل أنا أبدأ . فقال الشيخ هات . فرفع الحارث يده بالسيف وأهوى به الى رأسه فلما أحس الشيخ أن

الضربة نافذة ضرب بطن الفتى بطعنة قد منها أمعاءه ووقعت ضربة الحارث على عنقه فسقطا ميتين . قال عمرو فهالنى ذلك . وتقدمت إلى مصرع القوم فأخذت أربعة أسياف وأربع أفراس ثم أقبلت إلى الناقة . فقالت الجارية . يا عمرو إلى أين ولست بصاحبتك ولست لى بصاحب . ولست كمن رأيت . فقلت اسكتى قالت إن كنت لى صاحبا فأعطنى سيفاً فإن غلبتنى فأنا لك . وإن غلبتك قتلتك فقلت ما أنا بفاعل ذلك وقد عرفت أهلك ، وجراءة قومك وشجاعتهم . فرمت نفسها عن الناقة وأقبلت تقول شعرا.

أبعد شيخي ثم بعد إخوتى ... يطيب عيشي بعدهم ولذتى
وأصحبن من لم يكن ذا حمة ... هلا تكون قبل ذا منيتى

ثم هوت إلى الرمح حتى كادت تنزعه من يدى ، فلما رأيت ذلك منها خفت إن ظفرت بى فقتلتى فقتلتها فهذا يا أمير المؤمنين أشجع من رأيت

من الأغانى للأصبهانى

عامر احمد مغيث

ناظر مدرسة بلاط الأزامية بالواحات الداخلة

كلمات فى العمل

من الأدب العربى والأدب الغربى

تصعب الراحة من غير عمل ... (كلمة لرومانيين)

الخروج عن الحد فى العمل جهل بالاقتصاد . ... (أحد العقلاء)

« إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » ... (حديث شريف)

عمر الخيام

يحسن بي قبل أن أتكلم عن الخيام أن أذكر أن الشعر مرآة الحياة تنعكس فيها صور الكائنات فتبدو للناظرين موجودا حقيقياً لها ، وهو ككل الفنون يحتاج إلى إنشاء وإبداع وإعجاب . فأما الإنشاء فيجدته الخيال ، وأما الإبداع فيأتي به الذوق ، وأما الإعجاب فيولده الجمال

إذاً لابد للشعور من هذه اللوازم . ومتى توفرت فيه كان على النفس والياً وعلى الفؤاد سيداً وعلى الحس مسيطراً . ووجه الشعور كما يشاء ، فبكاه ان يبكي ، وغناه ان غنى ، وفرحه إن فرح ، وأحزنه إن حزن .

وأمامنا الآن شاعر عظيم صاغ في غالب من الدر تجاريب حياته وملاحظاتها فجادت لآلىء نفيسة وجواهر مكنونة . هذا الشاعر هو عمر الخيام الفيلسوف الفلكي الفارسي الذي بقيت آيات تفكيره بضعة قرون منهلا عذباً لطالب الحياة والزاهد فيها ، وواثب اللذات والمعرض عنها . والذي أبت الأيام من بعده أن تخلقنا بمثله يجيد فيما يتناوله مثلما أجاد ، ويرى الناس قيمة الحياة مثلما أرى . ولولا أني أخاف من الاتهام بالنبوءة لقلت بفراغ فوهه من الصفحات الباقية في الحياة .

ولد الخيام بنيسابور إحدى بلاد خراسان — من أبوين شعبيين فلم يكن أبوه أميراً ولا والياً بل كان رجلا رقيق الحال ينفق أعظم الجهود في الحصول على ضروريات أسرته . كذلك أمه كانت فقيرة مرنتها الحادثات على الصبر والمجالدة ومصارعة نوائب الزمن حتى احتفلت بكيان ولدها ، وأشعرته براحة العيش مدة طفولته . وكأن العناية الالهية أوحت الى هذين الوالدين أن يعتنيا بعمر حتى يأخذ حظه من الثقافة ، ثم يصبح بعد ذلك علماً من الأعلام وقمة في سماء الشهرة . ولقد حققت الظروف ظن الوالدين فجعلت من عمر الفقير أعلم أهل زمانه ، وأكثرهم شغفاً بالحقيقة ، وأبقاهم ذكراً في صفحات الخلود . ولا لوم على الظروف إذا فعلت ذلك فقد تعودنا أن تخرج من الأكواخ نبت العظماء ، ومن القصور جراثيم الانحلال والفساد . وإن نظرة واحدة الى أفذاذ التاريخ تحقق لنا ماقلنا ، وتذهب اليأس عن يضيقون ذرعاً بهذه الحياة .

تتلمذ الخيام للإمام النيسابوري شيخ المعتزلين بخراسان ، وأستاذ الكثير من رجال العلم والسياسة فحبا الخيام بفضله ، وخصه برعايته ، وألف بينه وبين اثنين من تلاميذه : هما نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان والحسن بن الصباح زعيم الاسماعيليين . فنشأت بين الثلاثة أواصر المحبة والصداقة والاخاء ، وشعر كل منهم بحاجة إلى أخيه

فى الحال والمستقبل ، وأخذوا يتباحثون فى مصير كل منهم بعد التخرج ونظره إلى زميليه إن أصاب مالا أو عزا أو جاها وحرمان هذه الميزات . وأخيرا اتفقوا على أن من ينال منهم خيرا فلا بد من أن يعاون الفقير فيهم ، وعاهدوا الله على ذلك . ثم أقروا مهمة التعليم ورحل كل منهم إلى الجهة التى أرادها لنفسه ؛ ومرت الأعوام ، وجاهد كل منهم فى الحصول على مثله الأعلى ، حتى أسندت الوزارة إلى نظام الملك فجاءه صاحباه يطلبان منه البر بما عاهده الله عليه . فسعى لدى السلطان حتى عين الحسن فى إحدى وظائف الدولة غير أن الأخير كان مطموحا إلى المعالى بطبيعته . ميالا إلى المجازفة فى سبيل العظمة ، وإلى الاغتصاب إن لم ينل مطلبه بالطرق المشروعة . لم يكتف الحسن بهذا بل ترك منصبه ورحل إلى إمارة أخرى واشتغل بالدس والكيد لأميرها وضم إليه الخونة من رجال الأمير حتى تغلب عليه واغتصب منه الإمارة . ثم اشترك فى الحروب الصليبية ونال فيها انتصارات عظيمة فذاع صيته وملأ الآفاق ؛ وأصبح اسمه أداة رهبة للجميع ، وسمى رجاله بالحشاشين إذ كان يقتر هذه المادة المخدرة بينهم حتى يسوقهم كما يريد .

وهكذا أدركته الرقمة بعد الانحطاط ، والشهرة بعد الخمول .

أما عمر الخيام فلم يكن ميالا إلى الخوض فى جو السياسة المضطرب ، ولا راغبا فى عز ولا سلطان بل كان رجل علم . يود من المادة ما يحفظه من الفلاك ؛ يحب من أعمال الدنيا ما يوصله إلى تعرف أسرار الوجود ؛ ويبعده عن المظاهر الخداعة ، والخيالات الكاذبة .

لم يطلب الخيام من نظام الملك شيئا ذا خطر ولا أمرا عسيرا . كلا . بل كان زاهدا عن مثل ذلك . فإنه لما ذهب إلى الوزير قال له : لست أبغى لديك من أن تدعنى أتقبأ طرفا من ظلال نعمتك الفيحاء . لأنتبر بفياء العلم وأدعوك بطول العز والبقاء ؛ وقد كان لزاما عليه أن يطلب مثل هذا الطلب فى تذلل وخشوع بل إن اضطرته الحال إلى أكثر من ذلك لم يعد نظام الملك فلا لوم عليه ولا تنديد ؛ فقد اضطرته غريزة حب البقاء إلى أن يعلن عن حاجته بصراحة حيث أن صناعة الخيام لم تدر عليه الربح ويليها لم تحل دون استزادته من العلم . بل كانت وبالا على آماله ، وعثارا على فؤاد مطموح كفؤاده . وفى ذلك يقول . إن الخيام قد وقع فى تنور الخزف فأحرقته ناره ؛ وقد قطع مقراض النحس أطناب حياته ، وباع حمار الأمل عمره فى سوق التلف بلا ثمن .

أراني قد أطلت عليك فى وصف حالة الخيام المعاشية فاعذرنى فى ذلك . إذ أن لهذا النحس الذى لازمه دخلا كبيرا فى فلسفته وآثاره الفكرية . وأرجو أنى أوفق إلى تبيانه فيما بعد .

أما نظام الملك فقد أنجز ملوعده به فأكرم وفادته وأجاب بغيته وخصص له ألفا ومائتى مثقال من الذهب كانت تدفع له من خزانة نيسابور فى كل عام

ولقد اطمأن الخيام إلى هذه الهبة كل الاطمئنان ، وفرح بها كل الفرح ، واكتفى بها كل الاكتفاء ، وأصبح لا عذر له فى الانقطاع عن الافادة والاستفادة ، فاتخذ له مكانا بمباحثة كان يقصده الطلاب من كل صوب يتهافتون من مورد أستاذهم العذب ويغترفون بينات أفكاره البينات . وكان كلما تقدمت به الأيام كملها آتى أكله وكثر رواده حتى ذاع صيته وملأ الشرق فأدى إليه كل من عرفه واجب الاجلال لعظمة النبوغ ، ولم يشذ عن ذلك سوى جماعة المتصوفين والذين من طبعهم محاربة العلم والعلماء . أما المتصوفون فلأنه هاجم عقائدهم هجوما عنيفا ، وأما المتكاسلون فلا حيلة لنا فى تكييف نفسياتهم .

مكث الخيام على هذا النمط ما بقى له من سنى حياته ، ولا يفوتنى فى هذا المقام — كما فاتنى من قبل — أن أذكر أنه لم يعرف تاريخ ميلاده بالضبط وإنما الذى عرف هو أنه ولد فى النصف الثانى من القرن الحادى عشر الميلادى ، وتوفى عام ألف ومائة وثلاثة وعشرين بعد الميلاد أى أنه عاش حوالى الستين بالتقريب ثم أسلم الروح إلى بارئها ، فانقضت بذلك حياة حافلة بالآمال واليأس ، والانتصار والهزيمة ، والرضا والغضب . حياة لم تر إلا الؤس يغازلها ، وسوء الطالع يلازمها فسكنت لحكم القضاء ، ورضخت لسيطرة الظروف ، وأخيرا لما لم تجد من الدنيا عطفا ولا حنانا ترجت من آلامها ثم فرت إلى حيث الخلود الابدى والنعيم المقيم

كان الخيام مثالا للجد والنشاط فى عمله منذ الصغر فقد اعتاد المجاهدة من والديه والبيئة المحيطة به . إلا أن انقطاعه إلى طلب العلم غلب فيه روح المعانى على روح الماديات ، فاعتنى بعقله حتى قربه من درجة الكمال وساعده على ذلك استعداده الطبيعى لاستساغة المعلومات وهضمها فكان حاد الذكاء خصب القريحة سريع الحفظ صادق الذاكرة حريصا على حب الحقيقة والجرى وراءها وبذل الجهود لضمها إليه والعمل على ارضائها . ولا ريب فى أن هذه الأشياء مجتمعة هى التى خلقت منه رجلا ذا عقيدة ثابتة ونفس شاعرة وحجة قوية وجرأة نادرة وخلقت منه ساخرا مما يدور فى الدنيا من المكائد وطمع الانسان فى زينتها وزخارفها ، وإن يكن قد نسب إليه إدمان الشراب لما جاء فى أشعاره خاصا بالخمر فان الكثير يرتئون من تعاطيها وعلى فرض أنه كان يشربها فان هذا لا يمنعنا من الاعتراف بزهده فى الدنيا ونظره الفلسفى اليها

وسنكتفى الآن بذكر ما تقدم من حياة هذا الرجل العبقرى تاركين البحث فى آرائه ونظر الباحثين إليها لنتمه فى العدد القادم إن شاء الله

محمد رشاد عبد الضابط

مدرس بمدرسة بيت غمر الأولية للبنين

على مبارك باشا

أراد معى بعض أفاضل التعليم الأزهرى أن أكتب كلمة فى مجلتهم العتيدة ، فأحسست انقباضا فى نفسى للكتابة وعولت على اختيار موضوع أمس بهم وألبق بمدارج حياتهم العملية ، ونحن مدرسى مدارس المعلمين الأولية التى يتخرج رجال التعليم الأزهرى على أيديهم أقرب الناس إلى آمالهم وأمانيهم وأصدقهم حدبا عليهم ورجاء الخير لهم فى مستقبلهم إذ هم منا بمنزلة القرابة القريبة نلقنهم بلبان العلم فى دور الطلب ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، حتى إذا عهد إليهم تعليم النشء رجونا لهم التوفيق . فلا غرو إن رأيتنى أهش للكتابة فى مجلتهم وأهيب بهم أن يكون العلم والدرس أقرب الأشياء إلى نفوسهم وأن يملأوه من فراغهم أوفر الأنصبة ، وأحسب أن الآمال الواسعة والهمم القوية لا تقنع بإحراز شهادة المعلمين الأولية ثم قضاء العمر فى مدرسة إقليمية ، أحسب الحياة أضخم من ذلك وأوسع مجالا والنفس الكبيرة لا تحجزها السدود ولا تقف فى طريقها الأوضاع

أريد لمدرس التعليم الأزهرى أن يوسع مجال أفقه وأن يلتمس الخير من طريق القراءة والدرس فيكون واسع الخبرة فى مواده التى يدرسها عالما بها مطلعا على أعمق مصادرها ، ومواد الدراسة متشعبة الأصول والفروع من ثقافة دينية إلى ثقافة عربية إلى غير ذلك وكلما اتسعت مادته وقوى يقينه وتفنن فى طرق التدريس وشعر براحة فى عمله وباطمئنان نفسه لما يقدمه للنشء من نور وتثقيف .

والدراسة الشخصية فى العصر الحديث أيسر الأمور وأقرب الأشياء وإنما تحتاج إلى اتجاه الذهن وتوفير الوقت ، فهذه المطبوعات فى كل علم وفن والمجلات العلمية والأدبية مورد صاف عذب المشارب ، فإذا كان المدرس الأزهرى كذلك — وأعتقد أن كثيرا من المدرسين الأزاهرة فى نواحى القطر الفتانة كما وصفت — عظم عنده الأمل واقترب من النجاح فى مطالبه وسلك السبيل الموفق لتحقيق رغباته .

عند ذلك يبرز منهم البارزون ويساهمون فى فنون العلم المختلفة فإذا شمرت وزارة المعارف منهم بذلك فتحت لهم طريق المستقبل وجعلت التقدم لإحراز الشهادات حقا مشاعا وأثار العلم لهم مناهج الحياة .

وأعتقد أنه كلما عظمت العلوم والمعارف فى أمة وتضاعف عدد المتعلمين ، صار للثقافة

الشخصية قيمة لاتقل عن الشهادات المدرسية ، وأقرب مثال لذلك ماقرأته في بعض الصحف بسبب زيارة وزير سابق من وزراء انجلترا وأحد أعضاء البرلمان البريطاني بلادنا المصرية واسمه المستر رايس ديفز . قالت عنه الصحيفة (إنه لم يعرف غير المدرسة الأولية ومع ذلك لم يتردد عليها إلا فترات متقطعة ومكث يحرث الأرض ثلاث سنوات ثم غير بلده ليعمل في مناجم الفحم وظل يعيش في جوف الأرض عشر سنوات وفي أثنائها فكر في تحسين حالته كأنه كان يطمح دائماً إلى حالة أحسن ، وبعد جهود كثيرة حصل على شهادة تمكنه من العمل مفتشا للصحة العامة ، وفي الوقت عينه انتخب أستاذا في مدرسة وانتهى أمره إلى أن صار وزير الداخلية وهو الآن من أقطاب مجلس النواب وهو خطيب قدير ومع أنه لم يدخل المدارس فانه درس وحده ما مكنه في كبره من الكتابة في أشهر الصحف الانجليزية والامريكية) .

هذا تاريخ رجل من عظماء الانجليز بلغ بجده الوزارة العليا لم تفتح له المدارس في إبان نشأته ولاق من مشاق الحياة أفدحها فلم يئس المستقبل وظلت نفسه الطامحة تنسج الخيوط حتى برز في طليعة العظماء :

وقبيل هذا الشهر شهر رمضان المعظم زرت بعض المدارس الازامية بقطنا لأراقب طلبة مدرستنا في تمرينهم على التدريس فلاحظت أن المدارس الأزامية خالية من مكتبة تعين المدرس على عمله وخاصة المراجع للمواد المقررة فلو عنيت وزارة المعارف باقتناء كتب صالحة من كبيرة وصغيرة واشتركت لهذه المدارس في المجلات النافعة عند ذلك تكون لكل مدرسة إزامية مكتبة لائقة تزيد مجلداتها على مدى الأيام :

وأعتقد أن من الخير أن يلجأ رجال التعليم الأزامي إلى معالي وزير المعارف حافي عيسى باشا ليحقق لهم هذا المطلب فهذا الوزير منجم من مناجم الفضل والنبل في مصر وأسرع الناس الى الخير وأشدهم حرصاً على تقدير مجهود مرءوسيه وتيسير النفع لهم .

هكذا رأيت أن أبث عقيدتي في المستقبل لمنقى النشء وواضعي البذور الأولى للنبات المصري

ثم رأيت أن أكتب عن شخصية عظيمة عصامية هي شخصية علي مبارك باشا صاحب الفضل الأول على التعليم الحديث وهو الذي وضع في الزيت القنديل حتى تما نور السراج ، وأضاء الأفق وصار المصباح كوكبا دريا أوقد من شجرة مباركة وحق فيه قول النابغة الذبياني في عصام بن شهير صاحب النعمان بن المنذر ملك الحيرة :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الأقواما

لأن علي مبارك باشا كابد الأهوال في سبيل التعلم والتعليم وأزال عقبات كانت تصده فولا همة دونها همة الأبطال في ساحة الوغى

ولد علي مبارك في برنبال الجديدة من مديرية الدقهلية ونزحت أسرته الى مديرية الشرقية بعرب السماعنة في عهد منشىء مصر الحديثة محمد علي باشا ، ولا بد أنه سمع وهو صغير عن الحياة الجديدة التي خلقت الأنظمة البالية في مصر وأعدت المصريين لمستقبل نظر إليه الناس في القرى خاصة نظرة الريبة والحذر لأن أذهانهم لم تكن معدة لفهم الحياة الحديثة ينظرون إلى محمد علي نظر فرنسا إلى نابليون في عهد الامبراطورية ، وفي الدور الأخير بعد أن دوخ انجلترا والروسيا وأسبانيا يجمع أبناءهم ليلقي بهم في أتون الحروب لتدويخ العالم فكانت نفس هذا الناشيء تنظر في أفق عليد تلمع فيه شعاع الشمس القتيل من حين إلى حين فلم يرتض علي مبارك الاكتفاء بالتعليم الساذج في القرية ثم العمل في الحقل وطمحت نفسه إلى المراتب التي يرتقي إليها السادة تلك أن يعمل للحكومة أي عمل فيصبح نظيف الثوب عالي القدر ، فاتصل برجل أسود الجلد يدعى عنبر افندي مأمور زراعة القطن في (أبو كبير) واشتغل كاتبا له بأجر شهري ضئيل

ولكن علي مبارك الفتى أعجب غاية الاعجاب برئيسه عنبر افندي رأى فيه سمو أخلاق ونبالة نفس وكرم طباع وحسن تصرف ، فعجب أن تكون نفسه مشرقة وجلده أسود وعهده بهذا اللون في الخدم والاجراء والعبيد ، والرؤساء عادة أتراك بيض الوجوه ، فأسر إلى بعض الناس ما جال في نفسه فأجابه إجابة كانت مبعث الأمل في نفسه قائلا له (لاتعجب أن يكون عنبر افندي كذلك فقد تعلم في مدرسة قصر العيني وهي تعلم الخط والحساب واللغة التركية وغير ذلك) في هذه الساعة الزهيدة ألقى الدم في رأس الفتى علي مبارك واتجه الى تحطيم الأقفال لمستقبله الضخم الذي انتهى به إلى الوزارة ، وكان حسبه من هذا المستقبل أن يكون مثل عنبر افندي منه الأعلى ولكن القدر يرسم خط السير للانسان من حيث لايعلم وينسج له خيط حياته وربما أراد الانسان أن يكون أمله في الخيط قدر ذراع ويكون قضاء الله قد طوى له على كرنه عشرات الأذرع فكلما نظر أمامه مد له منها خيطاً فما كان لعلي إلا أن يهجر الوظيفة والبلدة وعنبر افندي ليبحث عمن يهديه طريق العلوم والمعارف فالتقى بتلاميذ ذاهبين إلى مدرسة مبتة العز (١) ففرح بلقائهم فرحا شديداً لعلمه أن من بينهم ينتخب تلاميذ مدرسة قصر العيني بغيته المنشودة فانضم إليهم ولكن أباه أدرك رغبته وجهله مصيره أرجع إلى القرية وعهد إليه ان يرعى الماشية ، ولم يكن

(١) إحدى المدارس التي أنشأها محمد علي باشا

والده قديما جهولا يكره العلم لنجله بل كان فقيه القرية ومستشارها ولكنه ختى بعده عنه فاستعصى عليه اقناع والده ولم يجد بدا من الفرار واشباع نفسه من العلم والمجد بدخول مدرسة منية العز ، وماهى إلا مدة وجيزة حتى رأى أولو الأمر فيه النجابة فانتخبوه لمدرسة قصر العينى سنة ١٢٥١ هجرية وكانت الحكومة إذ ذاك لنفور الناس من التعليم تطعم التلاميذ وتكسوهم وتسكنهم وتعطيهم مرتبات شهرية ، ومع ذلك كانوا يروق أن من أخذته الحكومة فقده أهله فظل على مجتهد ويدرس حتى أصيب بمرض جلدى من سوء العناية المدرسية فذهب إليه والده وأراد أن يحمله على ترك المدرسة والعودة إلى البلدة فأبى إباء شديدا وفضل أن يتحمل الآمراض وألا يغادر المدرسة فبكى أبوه لتركه مريضا ولهذه الرغبة الشديدة فى العلم وودعه وداعا مؤثرا .

ثم نقل الطلبة ومعهم على من مدرسة قصر العينى إلى مدرسة أبى زعبل لأن عزيز مصر محمد على أراد أن تكون مدرسة قصر العينى خاصة بالطب

وفى سنة ١٦٢٠ هجرية انتخب على مبارك ليكون مع البعثة المصرية التى تتعلم فى فرنسا فذهب إليها ورضع أفاويق العلم والمعارف ماشاء الله أن يرتوى وكان هو وزملاؤه يتخيلون الأفق المستقبل المزهر وكلما سمعوا عن المناصب الرفيعة التى أسندت إلى رجال البعثة الذين تقدموهم تهللوا فرحا وأيقنوا أن المناصب شاغرة تنتظر عودتهم وأن عزيز مصر محمد على يرعاهم ويعطف عليهم ويجعلهم فى منازل أفلاذ أكباده ويعلق على عودتهم الآمال الكبار ولكن هذا الصرح الذى بنوه من الخيال ماليث أن انهار ذلك أن محمد على اغتاله المنون وابراهيم قضى قبله وأسند الأمر الى عباس باشا الأول فأصدر أوامره بطى الصحف التى نشرها محمد على وإطفاء المصابيح التى أنارها فأغلقت المصانع وأوصدت أبواب المدارس وعطلت معامل الأسلحة وحلت معاقد الجيوش الجرارة ، ولم يكن متر من عودة البعثة ليكون مصيرها مصير النشراء والأكفاء الذين عطلت أيديهم عن العمل وعقولهم من الانشاء وأن يرقد مع الراقدين

فكانت هذه الخيبة العامة الكبرى والداهية الدهياء على على مبارك وزملائه من المبعوثين . وقد بقى علينا أن نتكلم عن المترجم له وعن الخدمات التى أداها لبلاده فى عهد عباس الأول وتكبته فى عهد سعيد ثم صعود نجمه فى عهد أبى الأشبال واضع الأساس الذى شاء الله أن يشاد عليه البنيان الدائم الخديوى اسماعيل ثم ما آثره فى عهد توفيق وهو فى كل الأدوار البطل المغوار

حسنين حسن مخلوف

المدرس بمدرسة المعلمين بالجيزة

الصباح

منظر الشمس جميل وبهيج ... منظر يمحو عن النفس الهموم
دور بالأفق تزهو وتموج ... تبعث السلوى إلى القلب الكليم

هذه الألوان كالتبر المذاب ... وجمال الفن يختطف العيون
أنظر الأضواء من تحت الحجاب ... هيكل الحسن وضاح الجبين

هذه الأضواء في شكل اللهيب ... فوق هامات العلا فوق الشجر
توجها الورد عجلى فشيب ... وغصون النخل يعلوها الثمر

هذه الألوان تسرى في ارتياح ... أشعلت بالنور مصباح الغصون
ورسول الشمس نادى بالصباح ... نبه الأطيار من بعد السكون

قامت الأزهار ترنو للصباح ... وصحا الطير من النوم العميق
وصحا زهر الربى زهر الأقاح ... أيقظ الأصباح أزهار الشقيق

وبدا الورد أريج العبق ... وجرى الجدول بالماء النمير
وصحا الصبح طلام الغسق ... وعلت في الجو أنغام الحرير

نبهات الصبح بالأكام تحنو ... كحنو الأم بالطفل الرضيع
نبهات الصبح بالأحشاء تدنو ... فيضج الصدر بالقلب الوجيع

ليت شعرى قد جرت مني الدموع ... ورأيت القلب مني في وجوم
وذكرت الحب أجزاء الضلوع ... ومرى الوجد إلى القلب السليم

كل هذا قدرة الله القدير ... قدرة ترجي إلى القلب السجود
فهو رب الكون فتاح بشير ... نوره بالكون قد عم الوجود

الزرقة

محمد مصطفى المليجي

صديق راحل (١)

« جبريل » هلل فى سما ئك فالجلال اليك خف
وانك يرفل بين أر دان من النقوى تشف
هلا اصطفيت له من الـ ـجنات يانعها الألف
زين الشباب ، ولا أخا ك قد تركت لنا الخلف
قالوا رحلت وفى الجوا نح قد حللت وفى الشغف
لك فى القلوب مكانة وبكل جارحة كتف
إنى لأبصر نور وجـ ـهك كالنجوم لدى السدف
وا حسرتاه عليك من قلب أضر به الشغف
من لى بصفو العيش بعـ ـدك . قد ترحل وانصرف
أمسى وأصبح فى أسى وظمان يقذف بى الهيف
ودموع عينى كالسحا ب لن تقيض ولن تجف
أبكيك ما بزغت تبـ ـشر الشمس أو غرد هتف
لا كان يومك فى الزما ن وليت ليلك لم يطف
ضج النعى به فيا ك كم قلبا شعف
حزنت عليك من البطو ن أجنة وبكت نطف
والمجد عض على الثرى جذ والمكارم والشرف

* * *

قد كنت غوث المستغيـ ـث وكهف كل شج لهف
حلو السريرة والجبـ ـوة طاهر الأذيال عف
متواضع النفس الرفيـ ـعة لا تبذل أو صلف
متفرداً خلقاً وخلـ ـقاً ليس يطلبك الترف

---

(١) هو الأديب المغفور له عبد المحسن افندى خفاجة نقيب البحيرة سالفاً قد اختاره الله الى جواره . لاسابيع قلائل . فذهب رحمه الله مبكى الشمائل من جميع إخوانه . مأسوفاً على ما أودعه الله من خلال كريمة وأدب سام .

أدب طبعت عليه كالشـــهد استطاب لمن رشف
يحكي الدماء قد استجيـ ـب أو السحاب إذا وكف
يا لهف آلك والصحا ب ومن لقدرك قد عرف
أبئس بما فعل الحمـا م ؛ وويلنا مما اقترف
خسف الهلال ولن ترى نجما ينير وقد خسف

« الوالد الملتاع »

البهبيرصي
مدرس بمدرسة نزلة حنا

أبنيتي

أبنيتي حسن الأدب أحلى إليك من الذهب
فخذي النصيحة من أب قد رافه أدب العرب
يسدي إليك بنصحه خوفا عليك من النعب
فدعي التكاسل جانبا إن السعادة في التعب
وتعلمي العلم الذي يشفي العقول من الوصب
وذري التباغض دائما وكذا التحاسد والغضب
وتمسكي الدين الذي يحمي المطيع من الكرب
وتجتبي النهج الذي يدني السليم من العطب
واستغفري الله الذي يهب المثابة من طلب

حامد عطاوي المليجي
مدرس بمدرسة الواسطى

دمعة الشعر على ضحايا الطيران

شجو ألم بهجتي وبلادي
فارتاع قلبي واضمحل فؤادي

بطلاق من أبطال مصر استشهدا
هذا « الفؤاد » وذاك « شهدي » النادي

ذهبا ضحية حب مصر ونيلها
واستعذبا كأس الحمام الفادي

لما استكفهر الجو أمسى بالدجى
وفقا الأثير مبدلا بسواد

واذا بطائرة تقلهما هوت
بعد احتراقهما على الأوتاد

ما ذاك من جهل بفن قيادة
كلا ولا خوف الزؤام البادي

لكن اراد الله ذكرا خالداً
لبنى الكنانة طيلة الآباد

« موريس » ألا حلت بأرضك نكبة
وطغى عليك « المانش » يوم طراد

واحسرتاه على شباب راحل
ما كان يخشى صولة الآساد

أبكي زهورا روعت في روضها
فذوت ولم تمهل لوقت حصاد

الشعب أضحت هاطلات دموعه
والآنسات لبسن ثوب حداد

في غار « الهر شموس (١) » قد هوت
فلها على كل الشعوب أيادي

هذا ابن « فرناس (١) » وهذا سنوه
« ابكار (٢) » قد سقطا على الأطواد

رحلا وها قد خلدا اسميهما
فخرا وكانا نخبة القواد

من البلاد إذا عراها جارح
أولاه قد قضيا : نسور الوادي

ياراحلين من الجميع تحية
سيما الى الأخرى بأوفر زاد

أحمد الجندي
مدرس (الونايسة — فيوم)

---

(١) ابن فرناس هو العربي المعروف أول مبتكر للطيران

(٢) ابكار طيار فرنسي مشهور سقطت به الطيارة أثناء قيامه بتجربة جوية في منطاده الذي اخترعه وطار به

الاقتصاد

« قصة الحكيم بن حزام مع على بن أبى طالب نظمها الأستاذ أحمد الزين »

قد حدثونا عن حكيم بن حزام ... وكان جم المال موفور الحطام
جمعه بالحزم والتدبير ... وصانه بعقله الوقور
رام على منه مالا يقرضه ... وأرسل إليه أمراً يقبضه
مضى الفتى الى حكيم طالما ... ليقبض المال ويأتى راجعاً
فبينما يسير إذ أبصره ... فذكر الأمر الذى أحضره
فعاد بالرسول نحو المنزل ... ليدفع المال إلى على
وقد رأى خيطا وبعض خرق ... مما يكون ساقطا فى الطرق
فالتقط الزمت من الأموال ... وخاطها حقيبة للمال
ووضع المال بها ألوفا ... ولم يكن ليمنع المعروفا
فأقبل الفتى عليه يسأله ... والمرء طلاع إلى ما يجهله
مالك والمال لديك مدخر ... فلتقط الساقط وهو محتقر
فقال قول حازم بصير ... « ذاك الغنى من ذلك التدبير »
مما رويناه من الأمثال ... « الحزم خير خازن للمال »

اجتماعيات

الحجاب

في الإسلام كل خير وكل السعادة الناجزة والآجلة ، وفي الإسلام أعظم ما عرف البشر من حضارة ومدنية ، فما اعتصمت بحبله أمة إلا تسنمت ذروة المجد والكمال ، أو نبذته وحادت عن تعاليمه القويمة إلا باءت بالذل والوبال

جاء هذا الدين المتين جامعا لكل فضيلة ، وقانونه القرآن المجيد ، وهذا القانون الخالد شاملا لجميع نواحي الحياة

وكم من قوانين وضعها أولو العقول الناضجة من القادة والمفكرين بعد أن قتلوها بحثاً وتمحيصاً ، وفي نهاية أمرهم إلى القانون الاسلامي قد عادوا ، وبنور هدايته قد استضاءوا ، وكفى بنا شاهدا على ذلك أمة قد حرمت شرب الخمر وأباحت الطلاق مثل أمريكا ، وأخرى قد منعت التبرج والتهتك بنساء مثل إيطاليا ، وأمم كثيرة قد حرمت الزنا ، وستريها الأيام أكثر من ذلك ، ولا غرو فالقانون الاسلامي هو القانون العام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

نظر الاسلام إلى الأسرة نظر مدبر حكيم ، يريد لها الهناءة والرفاهية ، ففي سعادتها سعادة الشعب كله ، وفي شقائها شقاؤه كله ، نظر إليها فأحاطها بسياج من العناية ، فسن لها من السنن ووضع لها من التعاليم ما يضمن لها عيشاً رغداً وحياة طيبة لا تشوبها الشوائب ، ولا تعكر صفاءها الحوادث والنوائب ، ولا تجد الرذيلة الى أفرادها سبيلا ، يأخذ بيد الرجل والمرأة وهما الركنان اللذان تقوم عليهما الأسرة — إلى أسمى درجة في الآداب الفاضلة ، ثم اختص المرأة بكبير بره وعنايته ، لأنها ضعيفة الجانب ، كسيرة الجناح ، فرفع من شأنها وأكبرها أيما إكبار ، وجعلها درة مكنونة لا تنال إلا بالمال يدفعه إليها من يكافئها من الرجال مالا وحسباً ونسباً ، وجعلها جوهرة نفيسة حرم على الرجل أن ينظر إليها ، وحرم عليها أن تنظر إليه أو تظهر له زينتها إلا من وجه مباح ، لهذا شرع لها الحجاب وهو ما أعنى الكلام عنه في هذه العجالة

ليس في الشرائع شريعة أنصفت الرجل من المرأة والمرأة من الرجل ، أو حافظت على المرأة وراعت حقوقها فساوتها بالرجل كالشريعة الاسلامية السمحة التي تفضل الله تعالى بها على البشر ، وهذا قوله عز وجل « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » قد قطع ألسنة

المكابرين ، وألجم أفواه المعاندين ، إلا أن الثورة التي قام بها ضد الإسلام دعاة السوء والالحاد وعباد الشهوات ؛ ومن قلدهم الغرب بمظاهره ومدنيته الكاذبة ؛ عندما لحقتهم المزيمة وساق بهم الفشل ، فلم ينجحوا في مقاصدهم من التجريح في الإسلام وأخطأ من قدره ، سلكوا طريقا آخر وأثاروا زوبعة أخرى حول المرأة وما جاء بشأنها في الإسلام ، فقولوا عليه الأقاويل في غير ما حياء ، ووسموه زوراً في غير ما انصاف ، وقالوا إن الحجاب للمرأة جمود ونظم ، فأقاموا حربا عواناً وأوهموها أنه حرب لها . وحسنوا لها القبيح وقبحوا لها الحسن ، والمرأة ضعيفة شديدة التأثر ، سريعة الانخداع ؛ فانقر يزورهم شبيهات المتعلمات من الفتيات والنساء ، أو من تلقين فتنوا من علم لا يمت للإسلام بصلة ، فخرجن الحجاب ؛ سافرات يتسكعن في الشوارع والطرقات ؛ فدسن بأقدامهن الفضيلة والحياء والعفاف ؛ مما تنفر منه النفوس وتستهجنه العقول . فكسدت سوقهن ، وأعرض الشباب عن زواجهن ،

أمر الإسلام المرأة بالقرار في بيتها وألا تخرج منه إلا بأذن منه ، وأن تتجمل بالحجاب والحشمة والحياء وأن تصون نفسها عن نظر الغير اليها ، ونهى عن اختلاطها بالرجل الأجنبي قال تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » وقال تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » وقال تعالى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن »

وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها « أي شيء خير للمرأة ألا ترى رجلا ولا يراها رجل ، فضمها صلى الله عليه وسلم إليه وقال : « ذرية بعضها من بعض » واستحسن كلامها

فالإسلام بكل هذا لا يحافظ على المرأة وصونها وعفافها فحسب ؛ بل لأن العقل السليم يراه ويقره ؛ ألا ترى أن الفوضى الخلقية التي عمت البلاد الغربية وغيرها من البلاد التي نحت نحوها على غير تدبر وبصيرة ؛ يرجع سببها إلى اختلاط المرأة بالرجل ؛ حتى أصبحوا اليوم ينادون بوجوب العمل على علاج هذه الحالة التي تنفر بالخراب وسوء المنقلب ، ويتمنون أن لو كانت بلادهم كبلاد الإسلام

تقول الكاتبة الشهيرة « مس آني رود » . لأن يشتغل بناتنا في البيوت خادمات خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل ، حيث تصبح البنت ملوثة بما يذهب رونق حياتها إلى الأبد ، ألا ليت بلادنا كبلاد الإسلام فيها الحشمة والعفاف والطهارة »

وصفوة القول أن الحالة الخلقية في البلاد يحتاج اصلاحها إلى شيء من الحكمة ، وليس الأمر عسيراً كما يظن البعض ، فإن الحالة بيد الرجل — والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته

الرجولة

رعى الله أيام الطفولة ، أيام كنا نحاكي الرجولة ، بلحي زائفة وشوارب ، وأحصنة من الجريد إمعانا فى البطولة !

رعى الله تلكم الأيام الخضرة ، والليالى النضرة : أيام كنا نحسب الرجولة لا تعدو « الشوارب واللحي » ...

فهل نحن اليوم إلى رجولة صادقة وقد نبتت لنا لحي وشوارب صادقة ؟ !

أم « الصيد » الذى كنا نتصيد له شراك الريف والزوير ما زال قصيا عنا و « نافرا » منا .. وقد لصقت بنا نحن الشراك ! !

لم تستشعر حلاوة الطفولة فقد مرت بنا جد مقتونين بمثلنا الأعلى وما يضفيه على الرجال من حرية حرية بالافتتان والوله ..

واليوم تنوء ظهورنا تحت أعباء الرجولة ، وصارت لنا مثل عليا كنا ندعيها وقليل من يحتفيها .. فما أشد حاجتنا إلى « الصراحة صغاراً وكباراً

* * *

حاجتنا إلى الرجولة أعظم من حاجتنا إلى الغذاء والماء والهواء ، فالحياة بلا رجولة ضرب من الحيوانية المستأنسة ؛ تأكل من مأدبة الحياة ما تشتهي ثم تتركها عند ما تنتهي .. وتسير وراء أعواد من البرسيم يلوح لها بها « جزار » الغرور ! فتذل قدم بعد ثبوتها إلى حيث تقبر رجولتنا فى مراعس(١) المادة !

أليس حريا(٢) أن تصف هذه الحياة بالحيوانية المستأنسة التى لا تقاوم حيفا ، ويقضى عليها (برود) المادة شتاء وصيفا ؟ ! قال تعالى « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا »

إمتهان الكرامة إنما هو امتحان الرجولة ، وأحسب تسعين فى كل مائة من الراسبين .. هذا لو نجح الباقون فى مادة « إمتحن انت ؟ » ..

اقرأ الرجال صفحة صفحة أو سطرا سطرا ثم ابغنى أواجد أنت بينهم المثل الكامل

---

(١) ـ المكنة المقابر (٢) جديرا

الرجل الكامل ؟ دع الكمال جانبا .. فالرجل الكامل — ما عدا الرسل الكرام وأفذاذ التاريخ — لم يوجد بعد : ولن يوجد « سوبرمان(١) » وإن تراخي الزمان !

* * *

« أفتش عن رجل ! » هكذا كان يقول ديوجين الكلبي حاملا مصباحه في لألاء النهار فسخر منه الصغار وتبرم به الكبار . ولئن لم يظفر برجل واحد في خضم البشرية فحسبه أنه تركها من بعده أمثولة خالدة وسخرية !

الرجولة شجرة ، جذورها العقل . وساقها القلب . وفروعها الفضائل . وأوراقها الآمال . وثمارها الأعمال :

فما لم تتغذ الرجولة بالعلوم وترو بناضج الآراء ..

وما لم ترتكز على قلب نسجت خلاياه من مواد المثل العليا .

وما لم تتفرع عنها أغصان الفضائل والكمالات .

وما لم تورق هذه الأغصان كريم الأماني وعظيم الآمال ..

وما لم تثمر جلادة (٢) في الحق ومصارعة الباطل .

وأخيرا ما لم تهذبها يد الحكمة وتشذبها مجربة (٣) بارة لسفاسف الأمور !

ما لم يكن ذلك كله : فالرجولة اسم أو رسم ولكن بغير جسم ! أورغوة على وجه الحياة « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض »

* * *

الرجولة نفحة علوية تهب على جام البشرات فتبددها .. وتسري في شرايين البشرية فتحببها وتجددها . مثلها كمثل « الستريلين » لا تزيده الزعازع والأعاصير إلا قوة وثموا !! عليها تتكسر أمواج المستحيل .. هي الهيكل « العظمي » في بنية المجتمع الإنساني . هي شمس الحياة تمدها بالضوء وبالحرارة فتطهرها من جراثيم النفوس الخوارة ! ..

عواطف الرجولة تتجه دائما صوب المثل الأعلى .. فالرجولة تبكي وفاء لا جزعا ورحمة لا فزعا ..

عيب الرجولة : أنها إذا ظهرت بهرت .. وحينئذ تمتص حيوية الآخرين كالوحة تجاور أعوادا من القمح ! ... أو كما قال بدمارك « الرجل العظيم كالطير الفخم فإذا ما نزع من مكانه لم يجد الناس تحته غير ديدان » ! عيب هذا أن الرجل العظيم في شغل بتحقيق مثله العليا

---

(١) السوبرمان هو الرجل المنتظر ظهوره نهاية الرقي الانساني (٢) الجلادة بمعنى الصبر في سبيل الحق (٣) مجربة

عن تربية الآخرين فأن الرجل العظيم يحمل أثقال الجميع فاذا ما توفى لم يحمل الجميع أثقالهم ! !

والناس أبدا حول الرجولة كالفراش حول النار ، بها يطوفون ، ولها يقدسون ، ومنها يحرقون ، ولكنهم لا يرجعون !! والويل كل الويل من « فتنة العامة » ! وهنا تتجلى حكمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى عزله القائد الموفق خالد بن الوليد عن قيادة جيوش المسلمين خشية افتتان العامة به . فالنفوس — وإن تكن وضيعة — مأخوذة دائما بالعظائم والكمالات وفى الحديث « إن الله يحب معالى الأمور ويكره سفسافها »

محمد عيسى مرسى
نقيب البحيرة وعضو الاتحاد
ومدرس بمدرسة أبى سفيل الأزهرية بالدر

أدب المخاطبة سبب قوى لنيل المآرب

أدب المخاطبة واختيار الألفاظ العالية يتنقل شغاف القلب ويدخلان العبارة الناعمة إلى سويدائه بلا عناء فتصنع به ما يصنعه الغيث بالتربة الطيبة

وإليك ما فعله غيلان بن سلمة الأعرابى الجاهلى مع كسرى ملك الفرس وسيدعم :

خرج ابو سفيان فى جماعة من قريش يريدون العراق بتجارة فلما ساروا ثلاثا جمعهم ابو سفيان وقال لهم « انا من مسيرنا هذا لعلى خطر . ما قد دومنا على ملك جبار لم يأذن لنا فى القدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر ؟ ولكن أيكم يذهب بالعير فان اصيب فنحن براء من دمه وان غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعونى اذن فأنا لها ، فلما قدم بلاد كسرى لبس ثوبين اصفرين وشهر امره وجلس بباب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وبينهما شبالك من ذهب فخرج اليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير اذنى فقال له « لست من اهل عداوة لك ولا اتيتك جاسوسا فضد من أضدادك وإنما جئت بتجارة لتستمتع بها فان أردتها فهى لك وإن لم ترد ها واذنت فى بيعها لرجتك بيعها وان لم تأذن فى ذلك رددتها » قال فانه ليتكلم اذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سجدت ؟ فقال سمعت صوتا عاليا حيث لا ينبغى لأحد ان يعلو صوته اجلالا للملك فعلمت انه صوت الملك فسجدت اعظاما له ، فاستحسن كسرى ما فعل وامر له بمرقعة توضع تحته فلما اتى بها راى عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجوده وقال للترجمان قل له « انما بعثنا بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكنى لما أتيت بها رأيت عليه صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلى ان يجلس عليها ، فقال كسرى « زه » ثم اشترى منه البضاعة بأضعاف ثمنها وكساه

محمد اسماعيل عيطم — ناظر مدرسة منشاة بولين

الغـــايات - ٤

وعقبات الغايات كثيرة لا تعد ولجة لا تحد . قد يهصر المرء عودها ويتخطى قيودها لاتخيفه أفواجها ولا تتقاذفه أمواجها وهو لا يعلم شيئا عن شتاتها وسيفها ومناها وحتفها كمايز سبيل وراء طلبته جاس خلال السهول ليراها وتوغل في النجود ليلقاها . شرق تارة على غير قصد ، وغرب طورا بدون قصد ثم آب بضالته وتاب بحاجته ما فكر . ولا قدر ولا تعب حيث قدر . وقد يهصر هي المرء عوده وتهزم جنوده فيعوده ناكصا على عقبيه ، مصفقا بيديه ينادي بالشوم والثوم ، والطير المشئوم مهما جادل وناضل وعاكس ومارس .

١ — وهي إما عنيدة مكاوية مثل عن بابها وأختفق في فتح حجابها كعقدة الحبل الدقيق يفتلها الرجل بين بنانه وأسنانه ثم لا يرفق إلى حلها .

٢ — وإما صعبة الارتياد والقياد، طريقها ويل، وعودتها ليل، إذا ما أردت الانطلاق بها تقعد ولا يكبو عندها فرسك ألزمت أن تضيف إلى مفارقك جديدا وأن تكون عمالا فريدا . كمدعو ضعيف خرج عليك خروجا ثم أخذ في السماء يروجا هاربا من وجهك خائفا من بطشك ، فلا ترضى السكوت عليه ولا تستعذب الوصول إليه .

٣ — وإما مستحيلة لا يتألق لها برق ولا يسلس لها طرق إلا إذا ولج الجمل في سم وشرب الماء بدم كن أدنى دلوه في الهواء لرأيته بطين أو بماء

٤ — وإما عادية مألوفة يفوز طالبها ويتغلب خاطبها إذا أعد لها مقتضياتها ونصح في زاويتها كطلاب العلم والمهنة .

وليس لميدان العقبات من سلاح سوى الرأي الحر وشجاعة القلب، يعملان فيها منفردين أو مجتمعين

وإذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان

فكل عقبة خرجت في تذليلها عن هذا الطوق من اتساق استحالت على مكايدها ، وتألبت على معالجها لباقي عمره وتستقر نواه غير أسف على جهد ولا نادم على كد . وغير بعيد أن تكون بعد مذللة لغيره معاوضة ، فقد يتاح لفرد ما يستعصي على أفراد « والناس ألف منهم كواحد »

ومن غريب ما نشاهد أن تعلق النفوس بمغالبة العقبات الضروس مختلف ومتناقض ومتقارب على نظام ما أودع الله في الآدميين من المواهب ؛ ولقاء ما يحكم به العقل على معنى

الحياة . فمنهم من يرى أن الحياة دار الجائز والممكنات ، خلق الله فيها العقل ثم قال أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر فسرح ومرح ولم يقيد بقيد ولم يقف عند حد .

وعندي أن الاعتراف بمستحيل عادة كما يقولون يفت في الأعضاء ويضيق دائرة الاجتهاد. فأنت حين ترى أن مواهبك المودعة فيك تضعك في القمة بين معاصريك وتؤهلك للحصول على غير ما أنت فيه وتلبسك ثوبا يعجب الناس بنسجه وحواشيه قد تكسب خلقا ما كان لك أن تكسبه لو نظرت إلى نفسك نظرة هين النفس وضيع المنزلة . فترى أن تجود اليوم بما كنت تبخل به أمس وتفعل الحسن الجميل على غير رغبة من قبل فيه ، وتحيط نفسك بما لم تحظ من قبل به . وقد تتواضع بعد كبر ، وتلين بعد صلابة وتمز بعد تخيل ذل وتشرف بعد توهم انخفاض ، وهل يستوي ذلك القائل لنفسه « مكانك تحمدي او تستريحي » والقائل

سأمضي لاتي لاعيب فيها وإن لم أستفد إلا عناءا
وأطلب حاجة إن طوحت بي أصابت بي الحمام أو العلاءا

لايستويان مثلا . فمن يتكرأنك حين تسمو بنفسك هذا السمو لابد من تيزك على أمثاله من وقفت أمانيهم وانحصرت مراميهم في رخيص القدر مبتذل ، وأي لذة كهذه التي يمكن أن تتسلى بها ولو وقف لك السعد على طرف الهجران ولم تسعدك الحدثان ؟ حب التميز طبيعة الانسان وغير الانسان ، والتأميل في الشيء كالحصول عليه إذ كل منهما يؤدي إلى راحة النفس أولها إلى حين وثانيهما أبد الآبدين ولتفكهة نقول :

هذا إبليس ربه قسم ، ولكنه لايقطع العشم فلا يزال يمني نفسه بالدخول في رحمة وسعت كل شيء بحجة أنه ماتجبر ولا استكبر ولا علا ولا غلا وأنه إذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين اعتز بخلقه أمام خالقه ، وذكر ماهو أقرب إلى حماقته ولا شك أنه إذا لم يهون على نفسه ماوقع وانتنع منذ جريرته بأن قول ربه فيه حق مبرم ووعده له صدق عتم قبل يوم الدين وبعد يوم الدين ، وإن رحمة ربه قريب من المحسنين وقف على المتقين لقطع اليأس عليه كل سبيل ، ولما أتى الى خيال هذا التأميل فأراح نفسه طول عمر الدنيا ، وفر نفسه بنفسه فاستتر في هذه الفنيا إلى يوم معلوم

ومن الناس من يرى أن الدنيا عقبة لأن نظامها وما فيها من أحداث سبقت بها ارادة واحتواها علم فلا تصل فيها الى أكثر مما وجدت لنفسك ، وإن حلقت في الفضاء واتخذت سلما السماء ، ولا تحرم من عظيم مقسوم وان كفكفت غربك واستوقفت سربك وتركت الدنيا تدور بأهلها وتنتهي من فعلها فكل شيء فيها مقدور وبمقدار وعلى هذا النحو قال بشار :

طبعت على ما في غير مخير هواي ولو خيرت كنت المهنبا
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أرد وقصر عني أن أنال المغيبا
فأصرف عن قصدي وعني مقصر وأمسي وما أعقبت الا التعجبا

إلا أن أصحاب هذا المذهب لايمتنعون لمجرد قول القائل بل لابد من ممارسة وفياس لمجهوداتهم واقتناع بما يقاسون في مختلف حالاتهم التي يخطئها التوفيق كثيرا فيقع الواحد منهم في قيد هذا الاعتقاد أسيرا .

ومنهم قانع بفاتحة أطاقه وخاتمة مطافه لا يسب دهرا وان لم يعظم له أجرا ولا يأمن الرغد ومراوة العيش في ظل اليسر والرخاء وهؤلاء هم الضعفاء قلبا وعقيدة يودون لو أغلقت أبوابهم في أوجه الناس ليعيشوا وراءها راضين بالرخيص والمهين وحتى لا يتصلوا بأحد في قليل ولا كثير لتجدهم أحرص الناس على الحياة وانهم لعقبة المجتمع الانساني وبأمثالهم تذل الامم ويتحكم الغاصبون وهم في ضلالهم يعمهون لايبدون حراكا ولاينصبون شباكا وموعدنا المقال التالي .

عبد الفتاح البتر

الضمير

الضمير كلمة صغيرة حوت معنى كبيرا وانفردت بالقوة والجلال ، وهي اسم لذلك الملك المطوف العفوف الذي تنديه الحكمة فيحيا ويتمو ويزداد تأثيره ويقوى سلطانه . له في كل شخص عرش يتبوأه . ولكن شاء الله أن يكون عند قوم عزيز الجانب قوي السلطان وعند آخرين ضعيفا مهيناً ، فأذا انفرد بالقوة عند قوم ذادهم عن الحرمات بسيفه العضب . وقطع عليهم سبيل السوء بقوته الجبارة ، ووجههم إلى الكمال والفضيلة في غير عنف ولا شدة ، واذا قد له الضعف عند آخرين تجاوزوا أمره واندفعوا في طريق المنكرات بنفوس لا تعرف معنى الحياء والخجل إلا كما تعرفه حيواتهم الأعجم وإنه امتازوا عنها بالعقل والتفكير وكم من أناس راحوا ضحية سلطانه وقضى عليهم أن يتألموا في الحياة شقاء لا يعدله شقاء : أنزل العزيز عن منصب حين حرم عليه النفاق والتزلف ، وأودى بحياة البرىء لانه كرهه في إرضاء السفهاء والنزول على رأيهم . وقضى على الفقير أن يبيت على الطوى لانه حال بينه وبين بذل ماء وجهه في السؤال ، وما زال بكريم يزين له الاجر على تضحيته بنفسه في سبيل رفعة وطنه حتى أرداه في الملاك الدنيوي فكان سببا في اكتسابه أطيب الاجر ،

وجليل الذكر ، ثم هو مع ذلك يأخذ بيد المرء الى المعالى حين يربه الاخلاص فى توبه الشيب والعمر فى وجهه الناضر ويعرض عليه من صور الفضيلة ما يجمله من عشاقها فيكون جزاؤه الحسنى وخير العقبى :

فهذا يوسف عليه السلام أبى عليه ضميره أن يلبى نداء الحسناء الفاتنة « مع ما لها من العزة والسلطان » حين كشفت له عن جسمها الغض النضير وقالت « هيت لك » واستحب السجن على أن يأتى ما يغضب ربه فكان جزاؤه بعد شقاء لم تطل أيامه أن صار عزيز الجانب موفور الكرامة وتزوج من لم يقره ضميره مشاركتها المنكر « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

وهذا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شاء له ضميره بعد فتح مكة ألا يقتص من أعدائه وأن يتجاوز عن هفواتهم فكان أن ازدادوا به إعجابا ودخلوا فى دينه افواجا

وهذا ابن عمه على بن أبى طالب وصديقه ابو بكر رضوان الله عليهما خلفه أولهما فى منامه ليلة الهجرة — راضيا بأسوأ النتائج ، تقريرا بعقول أعدائه من قريش الذين التفوا حول داره وتآمروا على قتله ، وشاركه ثانيهما فى الهجرة مؤثرا صحبته على ماله وولده ونزل معه الغار فأنزل الله سكينته عليهما وحماهما من مكروه ، وما فعل على وابو بكر ما فعلا إلا حين نادتهما الضمير بالتضحية فلبيا نداءه طائعين ففازا بالنعيم المقيم وخلفا لهما تاريخا مجيداً ؛ وإن شئت فاقرأ فى القرآن الكريم قوله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا »

أندرى فيمن نزلت تلك الآية ؟ فى فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وزوجها حين آثرا الجوع على رد سائل الاحسان ولم يشأ ضميرهما أن يشبعا وجائعهما من يتضور جوعا ! !

والتاريخ مملوء بتلك الحوادث التى تشهد لضمير بقوته وسلطانه . وعقاب الضمير على النفس الحرة أشد إيلاما من أى عقاب ووخزاته أنفذ من وخزات السهام والاسنة . أما من انعدمت نفسيته فلا يحس له عقابا « ما لجرح بميت إيلام » وإن للاطلاع على جلائل الاعمال التى يقوم بها المصلحون نحو أوطانهم ودينهم ومذاهبهم ما فى الآيات البينات والحديث الشريف من العظات والعبر أبلغ الأثر فى نمو الضمير وترعرعه ، فحق على كل ذى عقل يريد أن يعيش فى حياته نافعا وتبقى ذكراه فى مقام الخلود بعد أن يفارق الحياة أن يأخذ بما يرقى ضميره ويقوى سلطانه .

وفقنا الله جميعا إلى ما يرضاه الضمير الظاهر وتطمئن إليه كل نفس كريمة عنه وكرمه آمين

سماحة السيد حماد

مندوب الزاوية بيت راضى بينها
وتابع لنقابة مركز بنها الفرعية

الكرم

« وهو موجز لمحاضرة ألقاها بأحدى جمعيات الشبان المسلمين صاحب التوقيع »

سجية فطر عليها العرب من قديم الحقب ، وغابر الزمن ، ألبستهم طارف المجد فوق تالده ، وأورثتهم طيب الذكر وأخلده ، وكسبهم أردية الشرف والفضل وملكهم أزمة المكارم تنافسوا فيها فبلغوا غايتها . وتسابقوا في حلبتها فأحرزوا قصبة سباقها وضربوا من السهام أرجحها .

ضربوا بمدرجة الطريق بيوتهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران

وما عاتم طيء ذلك الجواد الذي سار بذكره المثل فطبق السهل والجبل ، وتأرج شذى نجوده فعطر الأندية ، وطار صيته فغار وأنجد ، وأنهم وأغرق ، الا كوكب من كواكب فلكهم الساطع ، ونير من نيراتهم اللوامع ، وسلسل ينم عن شرف العنصر ، وطيب المحتد ؛ خلد الجود سيرته وإن تكن طوته الأيام ، وصار رهن التراب والرجام .

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

كم عنفه المعنفون فأبى ، ولج في زجره اللائمون فمج وعمى وضيق عليه ذووه فاسترسل ومضى ، مطاوعا عن كل لوم كشحا ، وشازرا بالحمد صدرا ، متلفا للطريف والتالد ، مدخرا للثناء الخالد ، وساخرا من حط الحلي ومتاع زائل .

أعاوي إن المال ذ ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أعاوي إني لـ ـول لسائل اذا جاء يوما حل في مالي النذر
أعاوي ماينفي الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وكم نزل به الفقر وألم به العسر ، فقضى بيت أولاده وحليلته على الطوى ، يلتحفون السماء ويفترشون الثرى ، ثم يلم به الضيف فينحر له راحلته ، غير مكترث لعتاب ، أو متق لحساب

وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله وأطعن قدما والأسنة ترعف
وإني لاعطي سائلي وربما أكلف مالا أستطيع فأكلف

ولعل أعجب مايروى عنه أنه خرج في الشهر الحرام في حاجة له فلما كان بأرض (غزة) استجار به أسير وناداه (يا أبا سفانة) أعلكني الأسار فقال ويلك قد فلتني

بتنويهك باسمي في خير بلاد قومي ثم اشتراه من بني (عذره) وأقام في القيد مكانه حتى فدى نفسه فأطلقوه ، ولعله هو ذلك الذي عناه الشاعر بقوله :

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

كما يروى عنه أنه كان يقيم غلاما له يوقد النار بالبقاع ، إذا ما أظلم الليل ليهتدي بها النازلون ؛ ويقول :

أوقد فإن الليل ليل قر والريح يا غلام ريح صر
عل يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفا فأنت حر

فيالله من هذه النفس الكريمة ؛ ولقد انفطرت من جود وإباء وكلف بالمعروف والسخاء

أبوك أبا سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الأمثال في الجود مينا وكان له إذ كان حيا مصاحبا

وأين منها اليوم نفوس تتوارى من النازل فرقا ، وتفر منه فرار الصل لمح شقا ، أو الفأر ابصر هرا ، وضعيف الطير شاهد نسرا

بلى إن الاقتصاد حسن مطلوب ولكنه قد يزين الشح لدى البعض ويصد عن البذل آخرين ؛ فيحدث عن كليهما من الأخلاق المذمومة خلالا أربع ناهيك بها ذما ، أفصح عنها (أبو الحسن البصري) في كتابه (أدب الدنيا والدين) فقال (الحرص ، والشره ، وسوء الظن ومنع الحقوق) .

فأما الحرص فهو شدة الكدح والاسراف في الطلب ، وهو أصل لكل ذم وسبب لكل لوم ؛ يسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها ، ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغل المرء عنها ، ويبعث على التورط في الشبهات لقلة التحرز منها ؛ قال بعض الحكماء (الحرص مفسدة الدين والمروءة) وقال آخر (الحريص أسير مهانة لايفك أسره) .

مع أن الحريص لايستزيد بحرصه زيادة رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالقه ، ولو صدق نفسه واستنصح عقله ، لأيقن أن الرضا بالمقدور ، والقناعة بالميسور ، خير من كل كدح وتطلب ، وأجدى من كل جشع وتطلع . قال عليه الصلاة والسلام (الحريص المجاهد والقنوع الزاهد يستوفيان أكلهما غير منتقص منه فعلام التهافت ؟) وقال بعض البلغاء (المقادير الغالبة لاتنال بالمغالبة ؛ والارزاق المكتوبة لاتنال بالشدة والمكالبة ، فذلل للمقادير نفسك واعلم بأنك غير نائل بالحرص إلا حظك) وقال بعض الادباء (رب حظ أدركه غير طالبه ودر احرزه غير جالبه) وانشد بعض اهل الأدب لمحمد بن حازم :

يا أسير الطمع الكا ذب فى ظل الهوان
ان عز اليأس خير لك من ذل الأمانى
سامح الدهر اذا ه ز وخذ صفو الزمان
ربما أعدم ذو الحر ص وأثرى ذو التوانى

وقال أكثم بن صيفى (من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والمروءة)

وقال عليه الصلاة والسلام (ما من عبد إلا بينه وبين رزقه حجاب فان قنع واقتصد أتاه رزقه وإن هتك الحجاب لم يزد فى رزقه)

وقد در على كرم الله وجهه إذ يقول :

أفادتنى القناعة كل عز وأى غنى أعز من القناعه
فصيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعه

وأما الشره فهو استقلال الكفاية . والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق مابين الشره والحرص ؛ وكلاهما خلة لا يتخلق بها إلا كل لئيم ، ورذيلة لا يلجأ اليها إلا كل وضيع ، حدث العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن معروق قال ، قال صلى الله عليه وسلم (من لا يجزيه من العيش ما يكفيه لم يجد ماعاش مايغنيه) وقال بعض الحكماء (الشره من غرائز اللؤم) وقال الشاعر .

اذا لم تكن نفس الشريف شريفة وان كان ذا قدر فليس له شرف

وأما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها أهل ، فان كان بالخالق كان شكا يؤول الى ضلال ، وان كان بالمخلوق كان استخانة يصير بها المرء خئونا وخوانا لان ظن الانسان يغيره بحسب مايراه من نفسه ، فان وجد فيها خيرا ظنه فى غيره ، وان رأى فيها سوءا اعتقده فى الناس ، وقد قيل فى المثل (كل اناء ينضح بما فيه)

وأما منع الحقوق فهو الاعتزاز بما جمعته اليد وعدم السماح بفراقه والانقياد الى تركه وإباتها الأذعان لحق ، أو الاجابة الى انصاف ولعلها هى أم الخلال الأربع ، وتاج الرذائل من آل اليها أو الى خلة من سالفاتها ، لم يبق معه خير يؤمل أو صلاح يرجى

وكما يؤول الشح بأصحابه الى ما اسلفت من الرذائل ، كذلك قد يؤول به الاسراف فى الكرم الى ما هو شر منها وأضر ، يؤول به الى التبذير وقلة التدبير ، والى الافتراض والتطلع الى ما بأيدى الناس ، وقد ورد الكتاب بذمها ، وجاءت السنة بالنهى عنها : قال جل شأنه (ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين) وقال عليه الصلاة والسلام (ماعال من اقتصد) وقال بعض الحكماء (صديق الرجل قصده ومرفه عدوه) وقال المأمون رضى الله عنه

(لا خير فى السرف ولا سرف فى الخير)

فلتكن خلتنا وسطا ، ولتكن بين الاثنين كالكتمى بنوعين ، ظاهرهما الجود وباطنهما الاقتصاد ، فكلاهما مشكور محمود ، وكثرهما للعايب ساتر وللاعراض صائن ، قال على كرم الله وجهه (الجود حارس الاعراض) وقال صالح بن عبد القدوس ،

ويظهر عيب المرء فى الناس بخله ... ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فانني ... أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

وقال ابن عباس رضى الله عنهما (السادات الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء) وروى محمد بن ابراهيم التيمى عن عروة بن الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (السخى قريب من الله عز وجل ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار والبخيل بعيد من الله عز وجل ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار) كما يروى عنه أنه قال لعدى بن حاتم (رقع الله عن أبيك العذاب الشديد لسخائه) ؟

الحمر عبد الله طعيمه

مدرس بمدرسة غزلة حنا

عادل أمام يكرم فوزى عطية الاسكافية التى باعها بيده بفرع أول عطية

بسائط اللاسلكى

علمى وعملى

بقلم

سيد يحيى

مدرس العلوم بالمدارس الثانوية والتجارية الاهلية

عادل أمام أول عطية إستقبال صغيرة بالمعادى بجوار عطيات الاسكافية الخ...

يمكنك ان تصبح مثلى ... بل ويجب ان تصبح مثلى ... ولو ان فنيان الغرب سبقونا الى ذلك ... اما انا فلقد درست هذا العلم الجميل ولم اكن قد درست شيئا عن الكهرباء ... واصبحت الآن يمكننى ان اصنع كما ترى محطة إذاعة صغيرة ومحطات استقبال بكافة انواعها ... فاقتن بسرعة واقرأ بشغف كتاب بسائط اللاسلكى الذى يحتوى على العشرين محاضرة التى درستها على استاذى ... الذى توخى السهولة والايضاح فى شرح نظريات اللاسلكى الحديثة مستعيناً بالصور العديدة دون بحث على عميق حتى جاء الكتاب مفيداً للصبيان والفتيان والشبان والرجال . الآنسات والسيدات ويقع فى ٢٠٠ صفحة و ٨١ صورة . وثمنه عشرة قروش صاغ فقط ؟

اذهب إلى أقرب مكتبة بسرعة واطلب منها هذا الكتاب النفيس عادل

شئون النقابات

بمناسبة عيد الفطر المبارك رفع اتحاد نقابات التعليم الأزهري والمشروع بالقطر المصري إلى العتبات الملكية آيات التهاني والإخلاص سائلا الله سبحانه أن يديم الذات الملكية العالية وأن يحفظ سمو ولي العهد الأمير فاروق العظيم

* * *

نشطت الجمعية التعاونية بقوص تفاطا عظيما وكثر إقبال الموظفين مساهمين . ويسرنا أن نبشر بهذه الجمعية مرة أخرى ونثني على جهود القائمين بالأمر فيها ونحث حضرات الزملاء على الإقبال على شراء أسهمها لما في ذلك من جليل النفع وعظيم الفائدة (قيمة السهم خمسون قرشا)

* * *

قسم الاتحاد العام « الكارنيهات » التي أشرنا اليها قبلا (بالعدد الرابع) وهي معدة لارسالها لمن يطلبها من النقابات والأفراد

وقد سبق أن لفتنا نظر النقابات إلى الحصول على امتيازات من بعض حضرات الأطباء والصيادلة والتجار وغيرهم (كل في جهتها) رغبة في عمل التخفيض اللازم في معاملة رجال التعليم الأزهري الذين يحملون الكارنيهات

فنرجو مرة أخرى الاسراع بارسال هذه البيانات توطئة لاذاعتها بين حضرات الأخوان

* * *

بمناسبة غرق مدرسة كرسكو بسبب تعلية خزان أسوان فقد نقل حضرة الأستاذ الشيخ محمد عيسى مرسي نقيب البحيرة والمعلم بالمدرسة معلما بمدرسة أبي سنبل كما نقل حضرة الأستاذ محمد افندي حسن خليفة ناظر مدرسة بلانه الازهرية ناظرا لمدرسة أدندان — فنرجو لحضرتيهما طيب الاقامة

نقابة التعليم الأزهري بأسوان — نقابة بلانه الفرعية بالدر

بيدي حضرة الأستاذ الأديب النابه محمد افندي خليفه رئيس نقابة ادفو همة ونشاطا دائبين وقد رأى بثاقب فكره ان مركز الدر بلا نقابة وأن تأليف نقابة واحدة به لا تؤدي الغرض المطلوب منها لسعة المركز وترامي أطرافه ولهذا رأى أن يقسم المركز الى عشر نقابات فرعية وأذاع منشورا بذلك جاء فيه :

« ولما رأينا المركز فسيح الابعاد ـ مترامي الأطراف — وهو عضو عامل في جسم الاتحاد — فقد قر الرأي على أن ننشيء به نقابات فرعية تضم شتاته وتجمع شمله وتوحد كلمته ليقوم بقسطه المفروض عليه في الجهاد فقسمنا مدارسه الى عشر نقابات تعمل تحت راية النقابة العامة بادفو المشمولة برعاية الاتحاد العام الخ الخ »

وقد تألفت أولى هذه النقابات وفيما يلي عشر تكوينها :

« بناء على الدعوة الموجهة من حضرة نقيب اسوان اجتمعت الجمعية العمومية لموظفي مدارس « أدندان ـ ابو سنبل ـ بلانة » بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت نتيجة الانتخاب عما يأتي :

١ — انتخاب حضرة محمد افندي عوض محمد رئيس مدرسة ابو سنبل الأزهرية (رئيسا)

٢ — « حضرتي محمد افندي حسين عبد السلام المدرس بادندان والشيخ محمود محمد شرف المدرس بأبي سنبل وكيلين

٣ — « حضرة عبد الباقي افندي عمر أمينه المدرس ببلانة سكرتيرا

٤ — « « الشيخ حسن عبد الرحمن أبو بكر رئيس أدندان أمينا لصندوق

٥ — « حضرات الزملاء الآتية أسماؤهم اعضاء :

اسماعيل افندي عبد الظاهر بابي سنبل	الشيخ محمود محمد علي حسين	بمدرسة أدندان	
الشيخ دسوقي نصار	« «	الصادق افندي الخضري	« «
علي افندي السيد شعبه	ببلانه	الشيخ حسن نايب	« «
الشيخ حزه غريب	«	« شبية احمد ابراهيم	« ابو سنبل

وقد عقدت هذه النقابة اجتماعها الأول عقب تكوينها وكان ضمن قراراتها :

١ — شكر الاتحاد على ماقام به ويقوم من الاعمال الجليلة لصالح الناشئة أدبيا وماديا

ب — شكر النقابة العامة لاسوان على مابذلته من جهود تحت راية اتحادنا العام
ج — القيام بالدعاية للاتحاد ونشر صحيفته وتعميم الاشتراك فيها

السكرتير
عبد الباقى عمر

* * *

التأمين على الحياة

أجرت شركة الشرق للتأمين على الحياة عملية سحب اليانصيب الخاص بأعضاء نقابة مستخدمى الحكومة الخارجين عن هيئة العمال ورجال اتحاد التعليم الالزامى بدارها بشارع قصر النيل رقم ١٥ بحضور جمهور من كبار المديرين والمؤمن على حياتهم ، فأسعد الحظ كلا من حضرتى محمد افندى يوسف راضى رئيس مدرسة المراوية الالزامية بمديرية البحيرة . وعلى افندى السيد ابراهيم هايشة الموظف بمصلحة التنظيم . وكان ذلك بمسدظهر يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٣٤

ويتمتع كل من حضرتيهما بالمزايا الآتية طبقا لنص العقد :

أولا : — يقبض فورا ٣٠ فى المائة من مجموع المبلغ المؤمن عليه (منها ١٥ فى المائة تقسم بين الاتحاد والنقابة بالنسبة للرابح الأول وفقا لنص العقد المبرم بين الاتحاد والنقابة — والنقابة فقط بالنسبة للثانى) .

ثانيا : — يبقى عقده نافذ المفعول بقيمته الأصلية .

ثالثا : — يعفى من دفع جميع الأقساط الباقية للشركة .

ونحن نتقدم لحضرتيهما بالتهنئة لأنهما معينا الحظ حقا اذ لم يمض على تأمينهما سوى اشهر قليلة

* * *

الاتحاد العام يرثى بمزيد الأسف رجلا من رجاله العاملين هو الأستاذ الشيخ حسين سليمان رابح ناظر مدرسة القاهرة بالواحات الداخلة ورئيس النقابة العامة بها ، وكانت وفاته فى يوم ١٤ يناير سنة ١٩٣٤ — فالاتحاد يتقدم إلى أسرة الفقيد وعموم الاخوان بخالص التعزية ويدعو الله أن يسكنه فسيح جنانه وأن يسبغ الصبر على ذويه وعارفى مكانته

سكرتير الاتحاد

سلطان سعوم

شؤون صحية

دم الانسان

يلقي حضرة النظامي البارع الدكتور أحمد حامي بالاسكندرية محاضرات شهرية على طلبة مدارس المعلمين الأولية تارة وطالبات المعلمات تارة أخرى يتناول فيها أموراً صحية وأخرى طبية ذات قيمة عظيمة .

وقد دفعه حبه لخدمة العلم إلى ارسال محاضراته شهرياً ليتحف بها القراء واعدا بموالاة ارسال سلسلة محاضراته مستقبلا . فنحن لا يسعنا الا أن نفكر لحضرته تلك الهمة العالية وفيما يلي محاضرته على موظفي التعليم الاولى والازاري بالاسكندرية في شهر نوفمبر سنة ١٩٣٣ ننشرها لما لها من عظيم الفائدة .

المحرر

دم الانسان

النقل النوعي للدم من ١٠٤٠ الى ١٠٧٠ ويتركب من : (١) بلازما وهي سائل شفاف يميل الى اللون الأصفر ويحتوي على المواد المغذية لجسم الانسان (٢) كرات الدم الحمراء وهي تبلغ نحو خمسة ملايين في المليمتر المكعب وقطر الواحدة سبعة ونصف ميكروملليمتر وتحتوي على مادة الهيموجلوبين التي تسبب اللون الأحمر للدم (٣) الكرات البيضاء وتبلغ نحو ثمانية آلاف في المليمتر المكعب .

تتكون كرات الدم في النخاع الأحمر في العظام المفرطحة وفي أطراف العظام الطويلة وفي الطحال والعقد الليمفاوية وتعيش ١٤ يوماً ثم تتلاشى في الطحال والأغشية المخاطية للمعدة والأمعاء .

وفوائده (١) توزيع الغذاء للجسم (٢) أخذ الأكسيجين الذي في الهواء بواسطة الرئتين ونقله بالدم الى جميع الأنسجة (٣) مقاومة الأمراض (٤) توزيع الحرارة (٥) ايجاد عصير مفيد للهضم منه بواسطة غدد المعدة واللعاب وخلافها (٦) نقل المواد الضارة بالأنسجة واخراجها بواسطة الكلى والجلد والرئتين ويمر الدم في الشرايين حيث يغذي الجسم ثم يعود الدم الفاسد في الأوردة الى القلب ليخرج منه ثانياً للشرايين وهلم جرا وهذه تسمى

الدورة الدموية ، والقلب هو الذى يدفعه من ٦٠ الى ٧٠ مرة فى الدقيقة ويمكننا أن نعرف بجس النبض فى الشريان الذى فوق الرسغ أو أى شريان آخر قريب من سطح الجسم .

وكمية الدم الموجودة فى جسم الانسان تبلغ نحو خمسة لترات .

الانيميا أى فقر الدم

فى أحوال الأنيميا يقل عدد الكرات الحمراء ومقدار الهيموجلوبين

والأنيميا اما أن تكون : (١) ذاتية أى ابتدائية وهى الخلوروز والخبيثة (٢) تابعية أى ثانوية .

الخلوروز

يصيب الاناث فى سن البلوغ من ١٤ إلى ١٧ سنة بسبب التغيرات التناسلية وعسر الطمث أو زيادته ووجود سيلان رحمى أبيض أو حالات هستيرية كما أن عدم الرياضة البدنية والمعيشة الرديئة فى الأحياء القذرة والمؤثرات النفسية والامتصاص الدمن فى الامعاء نتيجة الامساك المزمن الخ ، من الأسباب المهيئة للمرض .

ويقل مقدار الهيموجلوبين وقد يصل الى ٣٠ المائة أما عدد الكرات الحمراء فلا تقل إلا فى الاحوال المتقدمة جداً وكذلك الكرات البيضاء فانها تبقى على حالها أو تقل قليلا .

العلاج : (أولا) غذائى — إعطاء المواد الزلالية السهلة الهضم كالبن وصفار البيض واللحوم المسلوقة أو خلاصتها والمواد الدهنية والزيوت والمواد النافعة للشهية كالنبيذ الجيد أو خلاته .

(ثانياً) العلاج الصحى — منع كل تعب جسمانى أو نفسانى خصوصاً ما كان متعلقاً بالامور التناسلية مع الرياضة البدنية الخفيفة والراحة ساعتين بعد الأكل واتباع القواعد الصحية من حيث النظافة وغيرها وعلاج القم والاستبان وقد يفيد التدليك والدش البارد فوق العمود الفقرى . أما فى أحوال الخلوروز الشديدة فيلزم الراحة فى الفراش .

(ثالثاً) الدوائى — معالجة الامساك والجهاز الهضمى واعطاء الصبر والكسكرة سجرانه والمركبات الحديدية : مسحوق الحديد — الحفر ٢ — ٣ قبة ثلاث مرات يومياً بعد الأكل باستمرار حتى يتم الشفاء ويعطى الزرنيخ مع الحديد أو الجلسروفوسفات والكينا الخ

الأنيميا الدائية أو الخبيثة

يقل النقل النوعي للدم الى ١٠٣ وتقل درجة قلوية الدم والكرات الحمراء والهيموجلوبين أما الكرات البيضاء فتزداد من ٤٠ الى ٨٠ ألفا ويحصل تغيير فى طبيعة النخاع العظمى الأحمر ويقال انه سبب المرض والبعض ينسبه الى مرض فى القناة الهضمية أو الفم أو الأسنان وتتميز هذه الأنيميا بوجود خاصية تلف الكرات الحمراء وتغيرات عفنة فى اللسان وضعف عضلى عام وفقد الشهية وانحطاط فى التنفس وخفقان فى القلب وارتفاع غير منتظم فى الحرارة مع حصول نكسات رغما عن العلاج وتحصل الوفاة من سنتين الى خمسة وتصيب الذكور اكثر من الاناث .

العلاج : الراحة والغذاء السهل المقوى ومركبات الحديد مع الزرنيخ والحقن بها وأخذ نخاع العظام الاحمر مع علاج الفم والجهاز الهضمى .

الأنيميا العفنة

نتيجة حالة عفنة فى البنية — فى الفم أو القناة الهضمية أو أعضاء التناسل الخ أو خلوروز أو أنيميا خبيثة أو حمى النفاس أو نتيجة تقرح مزمن فى الجيوب الانفية والجبهية

المعالجة : إزالة السبب وتقوية المريض بالأدوية المقوية الخاصة بالأنيميا .

الأنيميا الثانوية

أسبابها : النزيف الدموى الظاهرى أو الباطنى وكل ما يسببه .

المعالجة : منع النزيف وراحة المريض التامة فى أحوال الهبوط مع خفض الرأس لأسفل الجسم وعمل حقن بمحلول الملح فى الدم مباشرة أو نقل الدم من السليم إلى المريض ووضع زجاجات الماء الساخن حول المصاب وتدفئته جيداً واستعمال الوسائل المنعشة والاستنشاق وأخذ المنبهات الكحولية وبعد زوال الهبوط العام تعالج الحالة وتعطى المقويات كما سبق ذكره

ولا يؤخذ الدم من السليم المصاب بمرض زهرى أو الملاريا أو الروماتزم أو يكون شفى قريباً من الحمى التيفودية أو الانفلونزا أو الالتهاب الرئوى أو الدفتريا الخ . . . من الامراض المعدية .

دكتور

الاسكندرية أحمد حلمى

صفحة المعلمات

بسم الله نبدأ هذا الواجب الخطير ونشعر هذه الصفحة التي نرجو أن تكون كريمة صالحة مؤدية الى زميلاتي الفضليات خير ما يحسنه من ثمرات نبيلة كن ولا يزلن ينتقدنني مترجماً عنها أميناً واسانا لتبليغها مبيناً وقد شاء هذا الشعور المشترك أن يكون المعرب عنه مترجمة لا مترجماً فلقد أصبح من الحق للمرأة في مصر ولنهضتها التي أزهرت وأوشكت أن تؤتي كريم الثمر الا يعبر عن شعورها إلا بيان من جنسها ولسان يشتمل قلباً يحمل عاطفتها ويخفق بآمالها

وقد انتدبت نفسي لهذا الواجب واحتملت هذه الرسالة لا مستأثرة ولا مغرورة فأدعي أني أمتلك لأدائه ولا أقتدر من على النهوض بها ولكني لم أرد أكثر من قبل هذه الصفحة السيئة الفاضية على كل أمل الوائدة لكل فكرة وهي صفة النواكل المغرى بالتفريط المفضي إلى الخذلان فالتزمت أن أفتح هذا الباب وأن أنزع من أيدي الزميلات كل عذر بعد اليوم في تقصير أو تسويف فما هذه الصفحة الا المرآة التي تكشف لكل منكن عن أفكار زميلاتها وآرائهن وعليها يدورها إذا قرأت فاستحسنت أو استهجنت أن تبدي فكرتها وتكشف عن وجهة نظرها وبذلك تكون هذه الصحيفة ملتقى لكن كل شهر كفيلا بتعارفكن الفكري وتفاهم الجميع على خير الجميع على أني أرى أن أطالبكن باعتبار أرى أن يكون أساساً لما تتبادل من رأي ودستوراً لاصلاحنا المنشود فأني رأيت الناس قد افترقوا من الجنسين على السواء مذاهب في مسألة المرأة كل ينزع نزعة خاصة ويرى رأياً قد يستقل به وقد يكون له أنصار قليلون أو كثيرون وذلك عندي بأن هذه المذاهب تعتمد على الآراء الشخصية والنزعات الفردية التي تستمد من ثقافة صاحب الرأي وميله وتقديره وذلك في الناس مختلف جداً .

فحرياً لهذه الفرقة وتركيزاً للجهود فيما ينفع ويفيد أحب أن يكون اصلاحنا وتعاليمنا محصوراً فيما شرع الله لنا وهو بعد التفكير ودقيق التقدير يتبين أنه حق المرأة الطبيعي ومركزها الصحيح الذي يعطيها مالها ويأخذ منها ما عليها لا سيما أننا نكتب في هذه الصفحة لا مرأة احتملت عبئاً كبيراً بما تولت من مهمة التثقيف والتهذيب وذلك واجب يضاعف مسئوليتها في الموضع الذي يفرض عليها أن تكون القدوة الصالحة والمثل الحكيم فلا ترضى

إصفحة هذه المربية الفاضلة أن تتلوث بشيء من النزعات الجامحة والأغراض الطائشة التي كانت دائما جانية على المرأة ومسيئة اليها .

وهذا الدستور الذي أشرنا به أوفق تعليم لتقويم المرأة والبلوغ بها الى أرقى مرتبة في الجماعة متى تعاونا جميعاً على أن نكون جنود هذا الدستور وأن يساعد بعضنا بعضا على انفاذه وتطبيقه فكم يسرني أن أتلقى من زميلة نقداً لسلوك معوج تراه من غيرها ولا بأس علينا أن نعترف بوقوع الخطأ أحياناً لنبادره بالعلاج والاصلاح أما التجافي عن نقد الخطأ انكاراً له فهو ابقاء عليه وتثبيت له على أن ذلك لا يعني أن تكون هذه الصحيفة ميداناً للهاترة وشفاء للاحقاد فان رقابتنا شديدة لما يرد علينا وسوف لا نسمح بنشر شيء فيه تجريح وعدوان على كرامة أحد فان غرضنا الخير ولا يمكن أن يكون الشر سبيلا اليه .

أحسب الزميلات مكتفيات مني بهذه الكلمة اليوم على أن أكون في العدد القادم عندما شرطت وفية بما وعدت فأهدي اليهن كلمة يرين فيها أنفسهن العالية وأخلاقهن السامية .

د . الطنطاوي

معلمة

على هامش التاريخ

ارغون الصغير

من بلوط الملك الى صقوف السفاكين

كان الملك صالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون والياً على مصر والشام وقد اعطى غلاما بدت عليه علائم النجابة فضلا عن الاقدام والشجاعة والجرأة . وكان الغلام مجهول النسب ولكنه من سلالة تركية كما ظهر على ملامحه وسيماه ، وبلغ من شغف الملك بصفات هذا الغلام ورغبته أن فيه من رجاحة العقل وصغر النفس ، أن تبناه وأخذ في تأديبه بآداب الامراء فنبغ الغلام أرغون الصغير نبوغا عجيباً وبخاصة في فنون الحرب وأساليب الحكم وظل في كنف الملك إلى سنة ٧٤٥ هجرية حيث زوجه أخته من أمه ، وبلغ من عناية الملك به أن رأى في لقب الغلام شيئاً من التصغير والتحقير فأمر بابدال اسمه ولقبه فعرف عندئذ بالأمير « أرغون الكاملي »

ولما توفيت الملك الصالح اسماعيل منيته أوصى أخاه الملك الكامل شعبان بالأمير أرغون فلما مات الملك الصالح وولي الملك الكامل أخلص له الأمير أرغون فوثق به وجعله كفأ لسره وعهد اليه بامارة الجيش الذي كان يقوم على حراسة الملك . فلما مات الأمير قطليجا الحموي نائب حلب صدرت الارادة بتولية أرغون إمارة حلب فقصد اليها في سنة ٧٥٠ هجرية فقام بأعبائها خير قيام وأخذ أهلها بشيء من الحزم والشدة تركا أسوأ الأثر في نفوسهم فثاروا عليه ولكنهم لم يستطيعوا أن ينالوا منه فلجأوا الى زعيم المهيدعي (اسحق التركماني) فجمع بعض من أنصاره وتآمروا على قتل الأمير ، وكانوا له ليلا بطرقات المدينة . وكادوا ينفذون تدبيرهم لولا واحد منهم سارع الى ابلاغ الأمير (أرغون) فحاول الأمير اخفاء الفتنة ولكنه شعر بأن الأمر أخطر مما يظن ، فغادر المدينة ليلا الى دمشق فوصل اليها في ١١ شعبان سنة ٧٥٢ هجرية وبعث الرسل الى الملك في مصر ينبئه بما حدث فأصدر له ارادته بتوليته على دمشق فحدث له ما حدث في حلب فقر منها والتقى بالملك الصالح الذي سار من مصر لقمع فتنة النائر « بلبغا روس » وقد قمعها فعلا وواصل الملك وركابه الأمير

أرغون سفره إلى حلب حيث أعاد أرغون إلى ولايتها بنفسه فمكث بها حتى خلع الملك الصالح فعاد الأمير أرغون إلى مصر وولى امارة الجند

إلى هنا ينتهي الشطر الأول من حياة هذا الأمير ، أما الشطر الثاني منها فانه حين كان بحمير مكفوف على الشراب وساءت خلقته الى حد أوغر صدر الملك ومخاصة حين علم بعلاقاته ببعض جاريات القصر فاعتقله وحمله الى الاسكندرية هو وزوجه وقيده فيها قليلا ثم أرسله الى القدس ليبقى معتقلا في قلاعها ثم أخلى سبيله بعد ذلك وأعلن طرده من خدمته وكان الأمير مسرفاً قليل الحرص فأصابته فاقة شديدة ولم تكن له صناعة يعيش بها ولا مهنة يرتزق منها فتقلب سلاحه بين يديه ووسوس له الشيطان ففكر ثم دبر وانضم بجماعة من السفاكين كانوا معروفين في فلسطين بعصابة « أسود الرملة » لأن جلهم من مدينة « الرملة » احدى مدن فلسطين

وقد لعب الأمير دورا هاماً في تاريخ تلك العصابة ، حتى تزعمها ورهب جانبه تجار مصر وفلسطين ودفعوا له الجزية لأنه كان ثائر النفس لا يرحم من يوقعه سوء حظه في يديه حتى أطلقوا عليه اسم « الأسد الأسود »

وظل صيته يذيع في مصر وفلسطين والشام حتى دبر له قائد الجند في مصر لقتله فأوفد اليه جماعة من جنوده متنكرين في أزياء التجار فسافروا في قافلة كبيرة وخبأوا أسلحتهم بين طيات أحمالهم حتى وصلوا الى البلد المعروفة ببئر سبع وهي فيما بين العريش فبرزت لهم عصابة « الأسد الأسود » لنهبهم والسطو عليهم ، فحملوا عليها حملة صادقة وأسروا من أسروا ، وكان من بين الذين أسيروا في هذه المعركة الأمير الثائر ولكنه تمكن من الفرار قاصداً بيت المقدس وهناك قضى نحبه في الطريق بعد أن قطع شطرا من حياته في كرسي الامارة والشطر الآخر والأخير منها في رياسة عصابة من السفاحين

٥٥٥

ولنعد الى الأميرة زوجه فانها كانت مثالا صالحا للوفاء والاخلاص فقد لبثت في دار الامارة تصم آذانها عما وصم به زوجها في أواخر أيامه ولم تهن من أخذه بكثير من النصح الذين الهادىء ، فلما أقام بفلسطين شريدا طريداً أقامت على خدمته لم تدفعها الفاقة الى التسلل ولم تثر جواهرها الثمينة في نفسها نزعة الشكوى ، بل تلوعت بالصبر ، تعيش على الخبز الجاف راضية مرضية وهي ابنة الأمراء وربيبة الملوك ، الى أن انخرط الأمير الشارد في زمرة السفاكين وقطاع الطرق فأنفرته بسوء المصير فهجرها ثم هجرها ، فغادرت داره وبين يديها

ابنها الصغير وزحت الى سوريا حيث عملت فى مناسج الحرير ومنازله تكسب قوتها من العمل الشريف الى ان توفيت سنة ٧٩٠ هجرية ، وقد عرفت بين اخواتها بالصلاح والتقوى ولم تعرف الحداد من سيرتها شيئاً الا قبيل وفاتها بدمشق فدفنت بها وظلت مقبرتها معروفة سنين طويلة باسم مقبرة (الاميرة كول) وظلت بعض السيدات ممن عرفنها يتخذن من قصتها مثلا لسيدة الصالحة ، الى أن تقادم عهدها وطويت صفحة تاريخها

(ط)

مدارس المراسلات المصرية

ابتدائية . كفاءة . بكالوريا . على النظام الجديد

اللغات الحية ـ فن الرسم ـ الصحافة ـ تأليف الروايات

١ — يمكنك أن تدرس فى أى مكان شئت فأنت لست فى حاجة إلى أن تذهب إلى المدرسة بل المدرسة هى التى تذهب إليك فى منزلك

٢ — يمكنك أن تدرس وقتما تريد فمكاتب مدارسنا لا تغلق أبوابها فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار ولست فى حاجة إلى أن تضحى بعملك فى سبيل الدرس .

٣ — يمكنك أن تسير بسرعة أو ببطء حسب قوتك دون أن تتقيد فى ذلك بسائر الطلبة

٤ — مصاريفنا قلت أى مدرسة أخرى بناء على قاعدة العرض والطلب لأن طلبتنا لا يقتصرون على حى واحد من مدينة واحدة بل يشملون كل حى من كل بلدة من كل قطر يعرف اللغة العربية

طلب كتبنا مجانا

طريق النجاح — كيف تكون كاتبا — فن الرسم والسكاريكاتور

فقط ١٠ مليمات طوابع بريد واذكر هذه المجلة واكتب إلى (مدارس المراسلات المصرية) ١١ شارع سنجر السروجى طرون مصر

تليفون ٥٠٣٥٩

بقسط شهرى زهيد

يمكنك الحصول على سندات البنك العقارى

من

شركة مصر للأوراق المالية

المركز الرئيسى ميدان سوارس رقم ٤

تليفون ٤٣٧٢١

(فهرس العدد السادس)

صحيفة		
١	أيها المعلم . .	لفضيلة الأستاذ محمد حسن الفقي رئيس التحرير
٣	حاجة مصر الى التعاون	للدكتور يحيى احمد الدريري
٨	البرنامج اليومي للتدريس الالزامي	للأستاذ محمد حسين المخزنجي
١٠	التربية في دور المراهقين	« م . ح . ا . «
١٣	شئون المدارس	« م . ج . ع . «
١٦	واجب الزمالة	« عبد الحليم عبد الله سليمان
١٩	كيف تربي الطفل على الحرية	« حسن النجار احمد
٢٢	صحيفتكم بعد نصف عام	« محمد الجوهري عامر
٢٣	المعلم ووقت فراغه	« ابراهيم عبد الرحمن
٢٥	سعادة المدرسة	« السباعي ابو هيبه شلبي
٢٧	في المصحف	« احمد ابو زيد حسين عوف
٢٩	الموت وجلاله	« عبد المجيد محمد هيكل
٣١	فوضى الاخلاق	« محمد ابراهيم دسوقي
٣٢	شجاعة العرب في الجاهلية	« حامد احمد مغيث
٣٥	عمر الخيام	« محمد رشاد عبد الفتاح
٣٨	علي مبارك باشا	« حسنين حسن خلوف
٤٢	رياض الشعر	. . . . .
٤٧	الحجاب	« محمد قطري
٤٩	الرجولة	« محمد عيسى موسى
٥٢	الغايات ـ ٤	« عبد الفتاح السيد
٥٤	الضمير	« شحاته السيد حماد
٥٦	الكرم	« احمد عبد الله طعيمه
٦٠	شئون النقابات	. . . . .
٦٣	دم الانسان	للدكتور احمد حلمي
٦٦	صفحة المعلمات	الآنسة ن . الفحاوي
٦٨	أرغون العنبر	للأستاذ « ط »